الأبعاد الاجتماعية للتنمر الإلكتروني وتأثيراتها على الضحية

"دراسة لبعض الحالات في جامعة دمياط"

د/ جيهان محمد علي الشيخ إبراهيم (*)

المستخلص:

يستهدف هذا البحث التعرف على استخدامات ضحايا التنمر الالكترونى لمواقع التواصل الاجتماعي، وصور هذا التنمر، وأسبابه، وموقف الضحية عند التعرض له، وآثاره، وآليات الحد منه. واعتمد البحث على طريقة دراسة الحالة، وتم التطبيق على عينة عمدية تم الوصول اليها بطريقة كرة الثلج، وشملت (١٠) حالات من طلاب وطالبات جامعة دمياط الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني.

وقد توصل البحث إلى أن جميع حالات البحث تعرضوا للتنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث إن معظمهم قد تعرضوا للإساءة اللفظية والسخرية، ومنهم من تعرض للتحرش، وآخرون تعرضوا للمطاردة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والبعض الآخر منهم تعرض لمنع التعبير عن رأيه في مجموعات الواتساب. وتبين أن الأسباب الاجتماعية المؤدية للتنمر الإلكتروني ترجع إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأبناء، وضعف الرقابة الأسرية عليهم، كما ترجع أيضا الى رفاق السوء. أما عن الأسباب فيمكن تلخيصها في التطور التكنولوجي، وغياب دور المؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام، وقد اتضح أن معظم حالات البحث لا يعرفون السبب الحقيقي الذي دفع للتنمر عليهم، والبعض الآخر أفادوا بأنهم تعرضوا للتنمر بسبب تميزهم في العمل واهتمامهم بمظهرهم الخارجي، وارتفاع المستوى الاقتصادي لأسرهم وتميزهم في الدراسة. أما عن ردود أفعال الضحايا عند تعرضهم للتنمر الإلكتروني فقد تمثل في حظر الشخص المتنمر، تجاهل الرد عليه، يلى ذلك غلق الحساب الشخصي للضحية، ثم تحرير بلاغ في مباحث الإنترنت ضد المتنمر. وبالنسبة للآثار الناجمة عن التنمر الإلكتروني على الضحية،

(*) مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب– جامعة دمياط.

فمن الناحية الاجتماعية أدى إلى معاناة معظم الضحايا من عينة البحث من العزلة الاجتماعية، والبعض الآخر منهم فكر في الانتحار، ومن بينهم من عانوا من عدم التركيز في عملهم. أما بالنسبة للآثار النفسية فتمثلت في أن معظم الضحايا من عينة البحث أصبحوا يلجئون إلى السلوكيات العدوانية نتيجة تعرضهم للتنمر الإلكتروني، والبعض الآخر منهم عانوا من فقدان الثقة بالنفس، ومنهم من أصبح لديه نوع من الرهاب الإلكتروني. وبالنسبة للآثار الأكاديمية فإن معظم عينة البحث تغيبوا عن الجامعة، وأهملوا في دراستهم، ومن بينهم من انخفضت قدرتهم على التحصيل الدراسي والفهم والتفكير.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الاجتماعية، التنمر الإلكتروني، الضحية.

Social Dimensions of Cyberbullying and their Effects on the Victim

"A Study of some Cases at Damietta University"

Abstract

The research aimed to identify the victims' uses of social networking sites, images of cyberbullying, its causes, the victim's position when exposed to it, its effects on the victim, and mechanisms to reduce it. The research relied on the case study approach, and used the case study guide, and it was applied on a deliberate sample using the snowball method on (10) male and female students from Damietta University.

The research found that all research cases were subjected to electronic bullying through social networking sites. as most of them were subjected to verbal abuse and ridicule, and some of them were subjected to harassment, and others were subjected to stalking through social networking sites, Some of them were prevented from expressing their opinion in WhatsApp groups, and it was found that the social reasons leading to cyberbullying are due to the wrong social upbringing of children, weak family control over children, and bad companions. The cultural reasons were represented in the technological development, the absence of the role of educational institutions, and the media, with regard to the reasons for the victim of cyberbullying. , and the high economic level of their families and their excellence in studies. It turned out that the victim's reaction when they were subjected to cyberbullying consisted of blocking the bully, then ignoring the response to the bully, then closing

the victim's personal account, and then filing a report against the bully in the Internet Investigation Department. With regard to the effects resulting from cyberbullying on the victim, from a social point of view, cyberbullying led to the suffering of most of the victims from the research sample from social isolation, and some of them contemplated suicide, followed by those who suffered from a lack of focus in their work. As for the psychological effects, it was represented in the fact that most of the victims from the research sample resorted to aggressive behaviors as a result of being subjected to electronic bullying, and some of them suffered from a loss of self-confidence, and some of them had a kind of cyberphobia. As for the academic effects, most of the research sample affected the electronic bullying on them academically through their absence from the university, Then followed by those who neglected their studies, and finally followed by those whose ability to achieve academic achievement, understanding and thinking decreased.

Key words: social Dimensions - Cyberbullying- the victim.

المقدمة:

شهد العالم العديد من التطورات التكنولوجية المتسارعة التي كان لها أثر كبير في إحداث تغيرات في بنية المجتمع، ومنها الإنترنت الذي أسهم في نقل الثقافات العالمية من خلال الشبكة العنكبوتية التي تقوم بتوصيل المعلومات المختلفة بسرعة ودقة في مجالات الحياة كافة: الاقتصادية والسياسية والتربوية والدينية والعلمية، كما كان لها أثر كبير على الجانب الاجتماعي، من خلال إنشاء شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت من أكثر المواقع استخداماً بين جميع فئات المجتمع؛ وخاصة الشباب (القاضي والفقيه، ٢٠٢٢م: ٧٥). وكنتيجة طبيعية للعصر التكنولوجي، وما واكبه من تطور هائل في وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وأنستجرام وغيرها؛ ونظراً للاستخدام السيئ ، وعدم وجود رقابة على استخدامها ظهر التنمر الإلكتروني، والذي أصبح يشكل خطراً على الشباب بصفة خاصة (حسين، ٢٠١٦م: ٤٠).

ومن ثم لم يعد التنمر مقصوراً على الأشكال التقليدية للعدوان الجسدي أو التنمر بين الأقران، بل أدى الاستخدام واسع النطاق إلى خلق طرق جديدة للجناة لإستهداف ضحاياهم، مثل التنمر الإلكتروني (Villora& et al, 2021: 361). ويمكن أن يحدث التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الرسائل المنشورة على الصفحات الشخصية أو الصفحات التي يتم إنشاؤها خصيصًا للتنمر على الأشخاص بالإضافة إلى الصور المسيئة، والشائعات، والتهديدات الموجهة للضحية (Hunter, 2012: 15).

وساعد على ما سبق قدرة المتنمر على إخفاء هويته في الفضاء الإلكتروني، وهذه السرية تجعل من السهل على المتنمر توجيه عدوانه ضد الضحية (Donegan, 2012: 34)، مما جعل التنمر الإلكتروني بأشكاله المتعددة يمثل خطورة على المجتمعات؛ لأن الأفراد الذين لا يستطيعون التنمر على غيرهم بالمعنى التقليدي الذي يحتاج إلى قوة جسدية، أو حمل سلاح لتهديد الآخرين، أصبح لديهم البديل الذي يستترون خلفه ويحطمون خلاله معنويات الآخرين، علاوة على أن البعض يستخدم الهواتف المحمولة في إلحاق الضرر بالآخرين عن طريق إرسال رسائل نصية تحمل ألفاظًا نابية، وأيضاً إرسال رسائل تهديد وابتزاز، كما يقوم بعضهم بإرسال رسائل تحتوي على فيروسات لإلحاق الضرر بجهاز الضحية، أو التحرش عن طريق إرسال صور فاضحة ومقاطع فيديو، ونشر الشائعات والمعلومات الشخصية على الإنترنت (بركات، ٢٠١٧م: ٤٤- ٤٥).

ومن هنا يمثل التنمر الإلكتروني، باعتباره نوعاً فرعياً من التنمر، شكلاً من أشكال السلوك المنحرف، حيث ينتهك مرتكبوه القواعد والأعراف المجتمعية، كما ينتهكون الحقوق الشخصية للضحايا، الذين يعانون –دون استحقاق– من العواقب السلبية لمثل هذا السلوك (Donat & et al، 2020:101).

أولاً: مشكلة البحث:

تظهر شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص كظاهرة يجب أن يأخذها الجميع على محمل الجد عندما يتعاملون مع كل جانب من جوانب الحياة. حيث يمكن أن تؤثر هذه الشبكات على الحياة اليومية، لاسيما بسبب البيئة الجذابة التي يمكن أن تغري جيل الشباب، نظراً لسهولة الوصول إليها واستخدامها والمشاركة فى الاستمتاع بمزاياها، ومع ذلك لديهم جانب مظلم أيضاً. حيث إنه نظراً لأن الأفراد يقضون وقتاً أطول على مواقع التواصل الاجتماعية (فيسبوك ويوتيوب وواتساب والانستجرام ... إلخ) وعلى الأجهزة التكنولوجية مثل الهواتف الذكية والكمبيوتر الشخصي وما إلى ذلك، فإنهم يغتربون عن الحياة الاجتماعية، مما ينتج عنه ضعف العلاقات الاجتماعية، وبسبب الوقت الذي يقضيه الناس في البيئة المرئية، يقل اتصال الناس بأسرهم وبيئتهم الاجتماعية؛ وبالتالي، فإنهم يشعرون بالعزلة (Kanbul& Kezban,2019: 1359).

إلى جانب ذلك منحت وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقاتها عبر شبكة الإنترنت، بعضا من الشباب والأطفال القدرة على ممارسة العدوان والتحرش بأقرانهم بواسطة التليفونات المحمولة والرسائل الإلكترونية، وهذا السلوك هو ما يُطلق عليه "التنمر الإلكتروني، ومع انتشار ممارسة العديد من الأطفال والشباب لهذا النوع من التنمر، أصبحت بعض الدول والمجتمعات تتعامل معه باعتباره مشكلة خطيرة (بن وهيبة، ٢٠٢٠م: ١٤٦). حيث يتكيف المتنمرون عبر الإنترنت مع البيئات المتغيرة ويتبنون أساليب جديدة تمامًا كما يفعل المجرمون؛ ولأن التكنولوجيا داخل المجتمع تتغير دائمًا، وتؤثر على البيئات التفاعلية التي يعيش فيها الناس، يجب أن نعتبر التنمر عبر الإنترنت مشكلة أخلاقية وسلوكية، وليست في الأساس مشكلة تكنولوجية، على الرغم من أن التنمر في العصر الرقمي أكثر تعقيدًا من الناحية التكنولوجية، إلا أنه من الأسهل تحقيقه، وربما يكون أكثر فاعلية لمعظم الأطفال المهرة في استخدام أجهزة تكنولوجيا المعلومات، وليس من الضروري أن يكونوا كبارًا أو أقوياء، أو يمتلكون سيارة أو الكثير من المال، أو حتى الحصول على أسلحة لإلحاق إصابات. كل ما يحتاجون إليه هو أجهزة تكنولوجيا، معلومات ثابتة أو متغيرة، واتصال بالإنترنت (Samuel & et al, 2009: 60).

فالظروف المحيطة بالفرد من الأسرة والمحيط السكني، والمجتمع المحلي، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، فضلاً عن بيئة المدرسة، قد تكون بيئة خصبة لتوليد العنف. ففي نطاق الأسرة تتراوح معاملة الآباء للأبناء ما بين العنف الذي قد يصل إلى حد الإرهاب، والتدليل الذي قد يبلغ حد ترك الحبل على الغارب، كذلك غياب الأب عن الأسرة، أو مشكلات الطلاق بين الزوجين وأثرها على الأبناء، والعنف الأسري الذي قد يسود في بعض الأسر، كل هذه العوامل قد تكون بيئة خصبة لتوليد العنف والتنمر عند الأبناء، وإذا كانت الأغلبية خارج المدرسة عنيفة، فإن هذا العنف سينتقل الى المدرسة، فالطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات أساسية (الأسرة والمجتمع، والإعلام) (الصبحيين، والقضاة، ٢٠١٣: ٤٤).

فعندما يُسمح للمتنمرين بالإفلات من التنمر، يتعلمون التنمر بشكل أكثر فعالية، حيث يقومون بتطوير أساليبهم وأنواع الضحايا المفضلة التي يشعرون بالثقة في افتراسها. وبالتالي، عندما يُترك المتنمرون دون رادع، يتعلمون التنمر بشكل أفضل مع مرور الوقت، وعندما يفعلون ذلك، فإن الضرر الذي يسببونه قد ينتشر أيضا ليشمل أشخاصاً آخرين، ويزداد تأثيره سوءًا عبر الزمن (Samuel& et al،2009:49). حيث يعاني ضحايا التنمر من مشكلات عدة تؤثر في حياتهم الاجتماعية والعاطفية، وفي أدائهم الأكاديمي، وقد يحاول بعض الضحايا الانتحار للتخلص من حجم المضايقات (العبادي، ٢٠٢٠م: ١١٣). وقد أشار **Weber (2014)** أن التنمر يمكن أن يتسبب في شعور الضحايا بالعزلة الاجتماعية التي تؤدي غالبًا إلى عدم التحدث مع زملائهم في الدراسة وزيادة التغيب، وهذا يمكن أن يؤدي إلى صعوبة في إكمال العمل الدراسي. كما يمكن أن تتسبب العزلة وضعف علاقات الأقران في إصابة ضحايا التنمر بمشكلات نفسية مثل الاكتئاب، وفقدان الثقة بالنفس لفترات طويلة، إذ إن الشعور بالعزلة والمشكلات المصاحبة لها من المحتمل أن تؤدي للتفكير في الانتحار.

وقد تعددت البحوث والدراسات السابقة التي تناولت التنمر الإلكتروني فأشار بحث **(Li 2007)** عن **التنمر الإلكتروني والإيذاء عبر الإنترنت** أن أكثر من نصف الطلاب إما عانوا أو سمعوا عن حوادث تنمر عبر الإنترنت حيث كان الذكور، مقارنة بنظرائهم من الإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني. وما يقرب من نصف ضحايا التنمر الإلكتروني لا يعرفوا المتنمرين، بالإضافة إلى أن أكثر من نصف ضحايا التنمر الإلكتروني لم يبلغوا أي شخص بالغ عن تعرضهم للتنمر.

بينما بالنظر إلى أسباب وقوع الضحية للتنمر الإلكتروني أوضح بحث (Anderson 2012) حول التنمر الإلكتروني أن الضحايا الذين تعرضوا للتنمر يعتقدون أن التنمر جاء نتيجة لشيء محدد قاموا به، إما للمتنمرين الفعليين أنفسهم أو غير ذلك، ومن الواضح أن الكثيرين منهم يعتقدون أنهم يتعرضون للمضايقات انتقاماً لخطأ حقيقي أو متخيل قاموا به تجاه المتنمر. وأوضح بحث **(Mishna & et. al, 2012)** حول **مخاطر التنمر الإلكتروني** أن بعض الأشخاص يمارسونه على سبيل المزاح ولا يعرفون ما شعور التعرض للتنمر. حيث يكون الشخص الذي يتنمر مجهول الهوية، فضلاً عن ذلك، كانت الإناث أكثر عُرضة للتنمر عن الذكور، كما أن ضحايا التنمر الإلكتروني لا يخبرون والديهم أو غيرهم من البالغين عن تجارِب التسلط عبر الإنترنت، وكانت الأسباب الرئيسة لعدم الإفصاح للآباء أو غيرهم من البالغين هي الخوف من حرمانهم من استخدام الحاسوب الخاص بهم، والاعتقاد بأنه إذا أخبروهم، فلن يتمكن البالغون من العثور على دليل على التنمر عبر الإنترنت أو التعرف على المعتدي.

وأشار **(Jacobs & et al 2015)** في بحثهم أن الضحايا عند تعرضهم للتنمر الإلكتروني يتصرفون بلا مبالاة من خلال عدم الافصاح أو طلب المساعدة من الآخرين (على سبيل المثال، لا يُطلب من الآباء غالبًا المساعدة لأنهم لا يريدون مضايقتهم، أو الخوف من الحرمان من امتيازات استخدام الإنترنت).

وقد أكد بحث **نصر (٢٠١٧م)** عن **التأثيرات النفسية والاجتماعية لظاهرة التنمر الإلكتروني** على أن التميز في العمل، والعناية الكبيرة بالمظهر الخارجي، ثم التميز في الدراسة، وأخيراً المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع للأسرة من الأسباب الإيجابية التي تؤدي إلى الوقوع ضحية للتنمر الإلكتروني. بينما أشار نفس البحث إلى أنه من بين الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني المستوى المنخفض للتحصيل الدراسي، والدرجات والتقديرات المنخفضة للضحايا. أما عن الأشخاص الذين تلجأ إليهم الضحية لطلب المساعدة عند تعرضها للتنمر الإلكتروني فقد كانوا الأصدقاء أولاً، ثم الإخوة، ثم الوالدان.

وأكدت دراسة **حلويش (٢٠٢٠م)** عن **دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التنمر** علي أهمية دور وسائل الإعلام كالتلفزيون والإنترنت (مشاهدة الأفلام الأجنبية) في زيادة سلوك التنمر، بالإضافة إلى دور التفكك الأسري في زيادة السلوك العدواني عند الفرد المتنمر، بالإضافة إلى أن غياب الرقابة الأسرية واختلال العلاقات المجتمعية وانتشار ظاهرة العنف وتراجع الأخلاق والقيم في مجتمعنا والتأثير الكبير الذي يحدثه الإعلام علي الشباب والأطفال

والمراهقين كلها من بين العوامل المسببة التنمر، بالإضافة إلى مدى إسهام مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التنمر. أما عن الآثار المترتبة عليه فقد أظهرت نتائج الدراسة أنه يؤدي إلى مشكلات نفسية وعاطفية وسلوكية على المدى الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والانطوائية والقلق، كما يلجأ الفرد للسلوك العدواني نتيجة للتنمر، أو انعدام رغبة الشخص في الانخراط في المجتمع، ، كما تشير نتائج الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين يؤكدون على تعرضهم للتنمر والتخويف أو الأذى عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو على جوالهم الخاص.

وفي هذا السياق أشار **(Feng& Kwon 2020)** في بحثهما حول **آثار التنمر الإلكتروني** أنه عندما يتعرض الطلاب الجامعيين للتنمر الإلكتروني فإن مهاراتهم المعرفية مثل الفهم والتفكير وحل المشكلات تنخفض، ويتعرضون لحالات نفسية سلبية مثل الاكتئاب والقلق والخوف، كما أنه كلما زاد الدعم الاجتماعي للأصدقاء كلما قلت الآثار الضارة للتنمر الإلكتروني، وكلما قل الدعم الاجتماعي للوالدين انخفضت قدرتهم على التفكير والتصرف.

وفي دراسة **محمد (٢٠٢٠م)** حول **السلوك العدواني في مواقع التواصل الاجتماعي** أشار إلى أن هذه المواقع تمثل بيئة حاضنة لممارسة سلوكيات العدوان، لما لها من القدرة على إخفاء هوية المعتدي. كما أن طرق التخلص من السلوك العدواني غير كافية بالمعاقبة القانونية، وإنما بحاجة إلى تنمية الشباب وتوعيته بمبادئ الدين والأخلاق ونشر مفاهيم التربية الإعلامية الرقمية.

وفي بحث **الصبان وآخرين (٢٠٢٠م)** حول **التنمر الإلكتروني لدى الطلبة المراهقين** توصلوا إلى أن أكثر الأشكال شيوعاً هو التحرش الإلكتروني المتمثل في نشر مقاطع فيديو للضحية، ومن ثم الاستدراج للممارسة في أفعال غير أخلاقية، والملاحقة الإلكترونية المتمثلة في الإرغام بالمشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم الإساءة الإلكترونية المتمثلة في الإساءة غير الأخلاقية من قبِل المتنمر.

وأشارت دراسة **زايد (٢٠٢٠م)** حول **التنمر الإلكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمي وعلاقته بأنماط العنف لدى المراهقين** إلى أن رد فعل المراهق عند تعرضه للتنمر الإلكتروني تمثل في التجاهل، يليه تغيير الحساب الشخصي، ثم حذف الرسائل التي تم استقبالها، يليه منع استقبال رسائل غير معروفة، ثم حظر صداقة الأشخاص، يليه "ضبط نظام الخصوصية، ثم إبلاغ تقرير إلى الموقع، ثم الانسحاب من الموقع مؤقتا، يعقبه إلغاء الحساب على الموقع نهائيا، ثم الانصياع لطلبات المبتز، وأخيراً إبلاغ أحد الوالدين، بينما في دراسة **عبد الحافظ (٢٠٢٠م)**

اختلفت ردود الأفعال عند التعرض للتنمر الإلكتروني حيث ارتفعت نسبة من اتخذوا ردود فعل إيجابية، وهناك من كانوا أكثر سلبية في ردود أفعالهم حيث لجأوا إلى الانصياع لطلبات المبتز وإلغاء الحساب على الموقع نهائياً.

وقد أكدت دراسة **الحمادي (٢٠٢١م)** حول **أثر أساليب التنشئة الاجتماعية على انتشار ظاهرة التنمر** على أن أكثر صور التنمر الإلكتروني جاءت على التوالى نشر معلومات شخصية لأحد الطلبة على الملأ دون استئذانه، إنشاء حسابات باسم مستعار لأحد الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي لإرسال معلومات وأمور محرجة عن الآخرين.

كما توصلت دراسة **الجندي (٢٠٢١م)** عن **التنمر الإلكتروني بشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهقين نحوه** إلى ارتفاع معدلات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين المراهقين، وتنوعها، فكانت على التوالى: موقع واتس أب، فيس بوك، انستجرام، يوتيوب، تويتر، ثم سناب شات، كما أكدت الدراسة انتشار التنمر الإلكتروني بين المراهقين حيث بلغت نسبة من تعرضوا له (٤٣,١%)، ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث في ممارسة التنمر الإلكتروني، كما أنه كلما زاد معدل استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي كلما زادت نسبة تعرضهم للتنمر الإلكتروني.

وفي دراسة **زينب (٢٠٢١م)** عن **التنمر الإلكتروني وتأثيره على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي** توصلت إلى أن أكثر أسباب التعرض للتنمر الإلكتروني هو التطرف الفكري وعدم تقبل الرأي الآخر للمستخدمين، بالإضافة إلى أن أكثر المواقع التي يتم فيها هو موقع فيسبوك، كما أن العنصرية هى أكثر الأسباب الاجتماعية للتنمر الإلكتروني ويمثل الاستهزاء والسخرية أحد أكثر أشكاله انتشارا عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

أما دراسة **رجب (٢٠٢١م)** حول **أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني** فأشارت إلى أن للمؤسسات التعليمية دوراً في الحد من التنمر الإلكتروني تمثل على التوالى في تنمية القدوة الحسنة، قيام الجامعة بعمل ندوات عن مخاطره، قيام الجامعة بتنمية الإطار الثقافي لنقل قيم المجتمع من جيل إلى جيل للحد من ظاهرة التنمر، منح بعض الامتيازات والتفضيلات للتشجيع على السلوك الاجتماعي الجيد، كما أشارت الدراسة إلى أن دور وسائل الإعلام تمثل في التزويد بالمعارف والخبرات المختلفة في مواجهة التنمر الإلكتروني، تأسيس برامج لمكافحته،

إكساب المعرفة التى تزيد من انفتاح العقول ضد مخاطر التنمر الإلكتروني، كما أنه يتم من خلالها تعزيز أنماط القيم الإيجابية السائدة في المجتمع لمواجهته.

أما دراسة **الشهراني (٢٠٢١م)** عن **اتجاهات الشباب الجامعي حول ظاهرة التنمر الإلكتروني** فقد توصلت – بخصوص الإجراءات التي ينتهجها الضحايا عند تعرضهم للتنمر – إلى أن معظمهم يكتفون بحظر الحساب المسيء كإجراء وقائي، أما فيما يتعلق بالحلول والمقترحات الأكثر فاعلية في الحد من الظاهرة فإنها تتمثل فى نشر الأنظمة والقوانين والعقوبات المتخذة ضد التنمر على جميع المنصات الإعلامية.

وأكدت دراسة **أحمد (٢٠٢٢م)** عن **المناخ الأسري كمنبئ للتنمر الإلكتروني** على أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ الأسري والتنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأنه يمكن التنبؤ بالتنمر الإلكتروني من خلال المناخ الأسري، كما توصلت النتائج إلى أن المناخ الأسري السائد لدى المتنمرين إلكترونياً هو مناخ أسري غير سوي.

وكشفت نتائج دراسة **عيد (٢٠٢٢م)** عن **الآثار السلبية للتنمر على الضحية** أنها تمثلت في الشعور بالحزن والإحباط وانعدام الثقة بالنفس والعزلة الاجتماعية، والتفكير في الانتحار، والشعور بمشاعر الكراهية تجاه المتنمرين والتحول لشخص عدواني وعنيف، والخجل والانسحاب الاجتماعي، والنفور وكراهية الذهاب إلى المدرسة، وانخفاض المستوى الدراسي، فضلًا عن تعرض سلامة الضحية للخطر أو الأمراض النفسية والجسدية.

استناداً إلى ما سبق فإنه يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي على الرغم من فوائدها إلا أنها قد أتاحت الفرصة أمام المنحرفين لممارسة سلوكياتهم المنحرفة والعدوانية من خلالها وخلف شاشة الهاتف المحمول، وأتاحت الفرصة لهم لإيذاء الآخرين سواء كان هناك سبب لذلك أو بدونه، مما يترك انعكاسات سلبية على ضحاياهم سواء من الناحية الاجتماعية التي تتمثل في رغبة الضحية في العزلة الاجتماعية وقد يصل الأمر إلى تفكيرهم في الانتحار نتيجة لما تعرضوا له، بالإضافة إلى الانعكاسات النفسية التي يتركها التنمر الإلكتروني على الضحية والذي يتمثل في لجوء بعضهم إلى السلوكيات العدوانية تجاه أنفسهم أو تجاه الآخرين؛ وذلك للتنفيس عن أنفسهم نتيجة لما تعرضوا له من إيذاء؛ حيث إن الضحية قد تتحول إلى متنمر خاصة إذا لم تجد الدعم من محيطها الاجتماعي سواء من الأصدقاء أو من أفراد الأسرة. ونتيجة للآثار السلبية التي يتركها المتنمرون في نفوس ضحاياهم قد يتحول هؤلاء الضحايا أنفسهم إلى

متنمرين؛ وذلك انتقاماً لما حدث لهم ولفقدانهم الثقة بأنفسهم، بالإضافة إلى خوف البعض منهم من التعامل مع الإنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي خشية تعرضهم للتنمر مرة أخرى، كما أن التنمر الإلكتروني يترك آثاراً أكاديمية على الطلاب بصفة خاصة، فقد يؤدي إلى تغيبهم عن المدرسة أو الجامعة، مما يترتب عليه إهمالهم في دراستهم، وهذه المشكلات التي يتعرض لها ضحايا هذا النوع من التنمر تحتاج إلى حلول للحد منها سواء من الأسرة أو من المؤسسة التعليمية أو من وسائل الإعلام؛ لذا جاءت مشكلة البحث في تساؤل رئيس حول: ما هي الأبعاد الاجتماعية للتنمر الإلكتروني وتأثيراتها على الضحية؟

ثانياً: أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

تمثلت الأهمية النظرية للبحث في التوصل إلى معارف ومعلومات تُسهم في فهم التنمر الإلكتروني من خلال معرفة أسبابه وتأثيراته الاجتماعية، والنفسية، والأكاديمية على الضحية مما يضيف ذلك إلى المعرفة العلمية ولسد الثغرات النظرية حول الظاهرة، كما يستهدف البحث الراهن شريحة مهمة في المجتمع وهي الشباب الذين يتأثرون بشكل مباشر بمشكلة التنمر الإلكتروني حيث نشأوا مع ظهور التطورات التكنولوجية الحديثة مما جعلهم أكثر شرائح المجتمع تأثراً بمثل هذه التطورات وما ينتج عنها من مشكلات تؤثر عليهم.

الأهمية التطبيقية:

تقديم حلول وآليات للحد من التنمر الإلكتروني تفيد صانعي السياسات لمواجهته عن طريق سن القوانين والتشريعات وتغليظ العقوبات ضد المتنمرين، بالإضافة إلى إفادة متخذي القرار في وضع البرامج والمؤتمرات والندوات التي تفيد في توعية الشباب بخطورة التنمر الإلكتروني سواء على المتنمر أو على الضحية. وتوقع أن يستفيد من نتائج البحث الراهن الأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون بالجامعات والمدارس لمواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطلاب.

ثالثاً: أهداف البحث وتساؤلاته:

تمثلت أهداف البحث في هدف رئيس مؤداه التعرف على الأبعاد الاجتماعية للتنمر الإلكتروني وتأثيراتها على الضحية، وتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي:

الهدف الأول: التعرف على استخدامات الضحايا لمواقع التواصل الاجتماعي:

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة على السؤال التالي:

١- ما أنماط مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها ضحايا التنمر الإلكتروني؟

٢- ما معدل كثافة استخدام الضحايا لمواقع التواصل الاجتماعي؟

٣- ما أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يتعرض فيها الضحية للتنمر الإلكتروني؟

الهدف الثاني: التعرف على صور التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما أنواع المضايقات والتهديدات التي تتعرض لها الضحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

الهدف الثالث: رصد الأسباب المؤدية إلى التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية؟

٢- ما الأسباب الثقافية المؤدية إلى التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية؟

٣- ما العوامل المرتبطة بالضحية كسبب للتنمر الإلكتروني؟

الهدف الرابع: معرفة موقف الضحية عند التعرض للتنمر الإلكتروني.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما مدى معرفة الضحية بالمتنمر؟

٢- ما عدد المرات التي تعرض فيها الضحية للتنمر الإلكتروني؟

٣- ما رد فعل الضحية عند التعرض للتنمر الإلكتروني؟

٤- من هم الأشخاص الذين تطلب الضحية مساعدتهم عند التعرض للتنمر الإلكتروني؟

٥- ما أسباب عدم طلب الضحية للمساعدة عند تعرضها للتنمر الإلكتروني؟

الهدف الخامس: تبيان آثار التنمر الإلكتروني على ضحاياه.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١ -ما الآثار الاجتماعية الناجمة عن التنمر الإلكتروني على الضحية؟

٢ –ما الآثار النفسية للتنمر الإلكتروني على الضحية؟

٣ –ما الآثار الأكاديمية الناجمة للتنمر الإلكتروني على الضحية؟

الهدف السادس: رصد آليات الحد من التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١ –ما دور الأسرة في الحد من التنمر الإلكتروني؟

٢ –ما دور المؤسسات التعليمية في الحد من التنمر الإلكتروني؟

٣ –ما دور وسائل الإعلام في الحد من التنمر الإلكتروني؟

رابعاً: مفاهيم البحث:

يعد تحديد مفاهيم البحث من المراحل المنهجية التي يجب ألا يغفلها الباحث لما لها من أهمية تضفيها على موضوع البحث، وقد تمثلت مفاهيم البحث الحالي في: مفهوم الأبعاد الاجتماعية، التنمر الإلكتروني، ضحايا التنمر الإلكتروني:

مفهوم الأبعاد الاجتماعية:

يمكن تعريف الأبعاد الاجتماعية إجرائياً بأنها "العوامل والتأثيرات الاجتماعية للتنمر الإلكتروني على الضحية حيث يترتب عليه تأثيرات اجتماعية كالعزلة، والتفكير في الانتحار، وعدم التركيز في العمل، بالإضافة إلى التأثيرات النفسية كاللجوء للسلوكيات العدوانية، وفقدان الثقة بالنفس، والرهاب الإلكتروني، والآثار الأكاديمية المتمثلة في كثرة التغيب عن الجامعة، والإهمال في الدراسة، وانخفاض القدرة على التحصيل الدراسي".

مفهوم التنمر الإلكتروني:

يعد تعريف التنمر أكثر تعقيدًا لتغيره بمرور الوقت، حيث يستخدم العديد من الباحثين في هذا المجال تعريفًا مفاهيميًا قدمه "**دانيال أولويوس**"، الباحث الذي يمكن أن يقال إنه بدأ العمل الأكاديمي حول موضوع التنمر، ويحدد هذا التعريف ثلاثة معايير أساسية للتنمر: (أ) الأفعال السلبية المتعمدة أو الأذى؛ (ب) يتم تنفيذ هذه الأفعال بشكل متكرر وبمرور الوقت؛ (ج) الاختلال في توازن القوة، بحيث يكون المتنمر في وضع أقوى نفسيًا أو جسديًا من الضحية (HARRIS, 2009: 5).

عرّف "**بيل بيلسي**" التنمر الإلكتروني بأنه "ينطوي على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات مثل البريد الإلكتروني ، والهاتف المحمول، والرسائل النصية عبر الهاتف، والرسائل الفورية، ومواقع الإنترنت الشخصية التشهيرية لدعم السلوك المتعمد والعدائي من قِبل فرد أو مجموعة تستهدف إيذاء الآخرين". وهناك تعريف أكثر شمولاً، وإن كان مختصرا، تقدمه "**نانسي ويلارد**" التي تصف التنمر الإلكتروني بأنه "خطاب تشهيري، ويشكل تنمرًا، أو مضايقة، أو تمييزًا، أو يكشف عن معلومات شخصية، أو يحتوي على تعليقات مسيئة أو مبتذلة أو مهينة" (Shariff, 2008: 29).

كما يُشار أحيانًا إلى التنمر الإلكتروني على أنه أي نوع من المضايقات (قول الأكاذيب، أو السخرية من شخص ما، أو الإدلاء بتعليقات غير لائقة، نشر شائعات أو إبداء تعليقات تهديدية أو عدوانية) التي تحدث من خلال البريد الإلكتروني أو غرفة الدردشة أو المراسلة الفورية أو موقع الويب (بما في ذلك المدونات، أو الرسائل النصية، أو مقاطع الفيديو، أو الصور المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي أو المرسلة عبر الهواتف المحمولة)، كما يشمل الإدلاء بتعليقات استفزازية أو مسيئة أو تهديد الشخص بقصد إحراجه أو مضايقته أو تخويفه :2014 (Micallef،41).

لذلك يمكن تعريف التنمر الإلكتروني على أنه "عمل عدواني ومتعمد تنفذه مجموعة أو فرد من خلال استخدام أشكال الاتصال الإلكترونية، بشكل متكرر ومع مرور الوقت، ضد الضحية التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها بسهولة "(Bauman, 2011: 4).

التعريف الإجرائي للتنمر الإلكتروني "هو الأفعال التي تنطوي على إيذاء متعمد عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والمتمثلة في الإساءة اللفظية والسخرية، والتحرش، والمطاردة، ومنع التعبير عن الآراء في مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، واتساب... إلخ)".

مفهوم ضحايا التنمر الإلكتروني:

يُعرف "**كوهين وفيلسون**" الضحية بأنها هي "الهدف المناسب والذي قد يكون شخصاً أو شيئاً ما" (الوريكات، ٢٠١١م: ٢٢٩)، كما يعرف الضحايا بأنهم" الأفراد الذين يعانون من الإصابات أو الخسائر أو المصاعب لأي سبب من الأسباب. يمكن أن يصبح الناس ضحايا للحوادث والكوارث الطبيعية والأمراض أو المشاكل الاجتماعية ويتضرر ضحايا الجريمة بفعل غير قانوني" (Karmen, 2010: 1).

ويعرف ضحايا التنمر الإلكتروني بأنهم " الأشخاص غير القادرين على رد الإساءة لسبب أو لآخر، أو من يعانون من فروق فردية تؤثر سلباً على صورتهم الاجتماعية وتجعلهم محطاً للسخرية والتنمر" (العبادي، ٢٠٢٠م: ٩٧). ويعرفون أيضاً بأنهم "هم أولئك الذين يكافحون المتنمرين مادياً وعاطفياً عن طريق عدم الدفاع عن أنفسهم، والذين ينصاعون لطلبات المتنمرين بسهولة ومهاراتهم الاجتماعية قليلة وضعيفة"(محمد:، ٢٠١٧م: ٥١).

التعريف الإجرائي لضحايا التنمر الإلكتروني "هم أولئك الذين يمارس ضدهم سلوك التنمر الإلكتروني المتمثل في إساءات لفظية أو سخرية، وتحرش، ومطاردات عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما ينتج عنه انعكاسات اجتماعية، ونفسية، وأكاديمية عليهم".

خامساً: التوجه النظري للبحث:

اعتمد البحث الراهن على عدة نظريات فسرت الأبعاد الاجتماعية للتنمر الإلكتروني وتأثيراتها على الضحية، ،منها نظرية النشاط الروتيني، ونظرية الرتب الاجتماعية، ونظرية الانتقال الفضائي، بالإضافة إلى بعض المقولات النظرية لكل من "اميل دوركايم"، و"وليفجانج وفراكيتي"، و"جاك كاتز"، و "بوتنام" للوصول إلى تفسير للأبعاد الاجتماعية للتنمر الإلكتروني وتأثيراتها على الضحية في ضوء مقولاتهم.

١ – نظرية النشاط الروتيني:

تعد نظرية النشاط الروتيني "لكوهين وفيسلون" ملائمة لتفسير التنمر الإلكتروني وأبعاده الاجتماعية وتأثيره على الضحية. فوفقًا لهذه النظرية يجب أن تتفاعل ثلاثة عوامل حتى تحدث جريمة، وتتمثل هذه العوامل في الآتي:

- المجرم ذو الرغبة.
- الهدف المناسب.
- عدم وجود أوصياء مؤهلين ضد الانتهاك أو غياب الرقابة القادرة.

فإن عدم وجود أي من هذه العناصر كافٍ لمنع اكتمال الجريمة، وأن التقارب في الزمان والمكان للأهداف المناسبة وغياب الأوصياء القادرين قد يؤدي إلى زيادات كبيرة في معدلات الجريمة (Cohen & Felson،1979: 589) حيث أشار " كوهين وفيلسون" أنه لاحتمالية ارتكاب جريمة ما لا بد من تقارب هذه العوامل الثلاثة في وقت ومكان معينين؛ إذ يتأثر التقارب بكيفية

تنظيم الروتين اليومي، فبعض الأفراد يجدون أنفسهم بشكل روتيني في المواقف التي تكون فيها العوامل الثلاثة موجودة، في حين أن البعض الآخر لديه روتين يومي نادرًا ما يضعهم في هذه المواقف (Lindgren& Ristanović,2011: 45).

بالنسبة للمكون الأول وهو المجرم ذو الرغبة ويعني ذلك أي شخص قد يرتكب جريمة ولأي سبب. أما المكون الثاني وهو الهدف المناسب والذي قد يكون شخصاً أو شيئاً ما (الوريكات، ٢٠١١: ٢٢٩) ويتحدد توافر الهدف المناسب وفقاً "لفيلسون" في ضوء أربعة معايير وهي: القيمة (قيمة الهدف)، والقصور الذاتي (عوائق تحقيق الهدف)، والرؤية (الرؤية المادية للهدف)، والوصول (إمكانية الوصول إلى هدف).

ومن ثم تحدث مشكلة التنمر الإلكتروني عندما يدخل الضحية إلى الإنترنت وتجذب معلوماته وبياناته الشخصية المجرم ذو رغبة في التنمر، وعند ذلك يستخدم المجرم هجومًا إلكترونيًا متطورًا، ويصبح القصور الذاتي لهدف الجريمة عديم الوزن تقريبًا في الفضاء الإلكتروني. كما أن المجرم ذا الرغبة قادر على استهداف الضحايا وارتكاب التنمر بسبب الرؤية وإمكانية الوصول داخل البيئة السيبرانية (Kyung& Choi،2011: 233)

أما بالنسبة للمكون الثالث وهم الأشخاص الذين يمكنهم منع الجريمة أو أي إيذاء: فقد تم تصور هذا المكون على أنه شخص يمكنه منع وقوع الجريمة من خلال "مراقبة الهدف المحتمل للجريمة". بمعنى آخر، قد يؤدي استخدام نظام الإنذار أو الأضواء الساطعة إلى ردع السطو، لكن هذه العناصر ليست أشكالًا قادرة على الوصاية أو منع الجريمة بشكل كامل. وبدلاً من ذلك، فإن أشكال الوصاية القادرة أو الأشخاص القادرين على منع الجريمة والإيذاء هم الآباء وضباط الشرطة والمعلمون وغيرهم ممن يشغلون مناصب لرصد الأهداف المحتملة للجريمة والتصرف إذا كان من المحتمل حدوث جريمة، وافترض "كوهين وفيلسون" أن عدم وجود وصي قادر يُسهم في نشوء الجريمة عندما يتقارب الجاني المحتمل والهدف المناسب في الزمان والمكان (Clevenger& et al, 2018: 30). كما يكون الأفراد أكثر عرضة للإيذاء إذا أمضوا وقتًا في وجود منحرفين أو مجرمين، وإذا تم اعتبارهم ذات قيمة (Bossler & Holt, 2011: 319).

ومن ثم فإن الفضاء الإلكتروني يوفر الفرصة للمستخدمين للانخراط في أنشطة دون وجود وصي قادر على منع التنمر، وهذا ينطبق على كل من المُتنمر والضحية، حيث يمكن للطرفين المشاركة في سلوكيات منحرفة دون وجود وصاية، ووفقًا "لفيلسون" فإن الافتقار إلى الضوابط السلوكية يشجع على الرغبة في المشاركة في نشاط إجرامي، وسيضع المجرمون ذو الرغبة في

التنمر في مناطق بها الكثير من الأهداف المناسبة (Marcum, 2011: 257). وكل ذلك نتاج الأنماط الحياتية الروتينية الجديدة في الحياة اليومية للمواطن الذي بدوره نتاج للتغير الاجتماعي الذي حدث وكل هذه العوامل مجتمعة أدت إلى إضعاف الروابط الاجتماعية وإضعاف الضبط الاجتماعي وزيادة الاهتمام بالكسب المادي، مما أدى في النهاية إلى ظهور عوامل وشروط دافعة (مشجعة) على ارتكاب الجريمة (مراد، ٢٠١٥م: ٢٢٧).

ولذلك، ونتيجة للأنشطة الروتينية للناس فإن انخفاض آليات السيطرة على الفرد يؤدي إلى احتمال أن يكون ضحية للجريمة، حيث يؤثر أسلوب الحياة على احتمال أن يكون الشخص ضحية. ويقال: إن الوقت الذي يقضيه الفرد في المناطق الخطرة حيث يكون أكثر عرضة لخطر التنمر يزيد بشكل طبيعي من الإيذاء، ويتأثر تعرض الفرد للتنمر بالأنشطة الروتينية. من وجهة النظر هذه، إلى جانب التفاعل المبتكر والاجتماعي داخل بيئة الإنترنت، فهو مساحة لأنشطة مثل لقاء أفراد جدد، والقيام بإعادة تبادل الصور، مقاطع الفيديو، لعب الألعاب. وبعبارة أخرى، فإنه أكثر من مجرد أداة اتصال، فالإنترنت هو مجال نشاط اجتماعي للأفراد؛ في حين يستخدم الشباب الإنترنت في أنشطتهم الروتينية اليومية، وبالنظر إلى الاختلافات في مجالات الأنشطة على الإنترنت، فإنه يمكن أن يشجع الشباب على التنمر الإلكتروني والتسبب في الإيذاء (Kabaday, 2021: 26). وتجدر الإشارة إلى أن نظرية الأنشطة الروتينية تنص أيضًا على أن فرص الجريمة يمكن أن تنخفض من خلال التغييرات في السلوك ، مثل زيادة الإشراف الأبوي على الأبناء (Boba, 2005: 64).

٢ – نظرية الرتب الاجتماعية:

وتفترض هذه النظرية أن مجموعة الأقران تُصبح قائمة كبنية هيراركية يستخدم فيها الأقران العدوان للسيطرة على أقرانهم كوسيلة لاكتساب الهيبة والسلطة، وعندما يخضع الأقران لهذه السيطرة عن طريق البكاء أو الشعور بالخوف تمارس السلطة والسيطرة عليهم، والتي يمكن أن تستمر على المدى الطويل، ونتيجة لذلك، قد يتعرض الطفل لهجمات في الواقع لخطر التعرض لمزيد من تسلط الأقران في الفضاء الإلكتروني، الذي يمكن أن يستمر بمرور الوقت في بيئات أخرى خارج بيئة الإنترنت، ومن الممكن أيضًا أن يحاول الضحايا الذين يتعرضون للتنمر الانتقام من خلال التكنولوجيا؛ لذلك قد يلجأ الضحايا إلى هذا السلوك كوسيلة للحماية الذاتية. في الواقع، قد ينخرطون في التنمر خاصة إذا تأثروا بشدة به (Beran & Li،2007: 18-19).

٣- نظرية الانتقال الفضائي:

نظرية الانتقال الفضائي هي تفسير لطبيعة سلوك الأشخاص الذين يظهرون سلوكهم الملتزم وغير الملتزم في الفضاء المادي والفضاء الإلكتروني، كما تؤكد بأن الناس يتصرفون بشكل مختلف عندما ينتقلون من مكان إلى آخر (من الفضاء المادي إلى الفضاء الإلكتروني والعكس) (K. Jaishankar,2018:4).

وتتمثل افتراضات هذه النظرية فيما قدمه "جايشانكار Jaishankar" حول السلوك على الإنترنت وخارجه وتمثل ذلك سبعة افتراضات أساسية:

- الأفراد ذو السلوك الإجرامي المكبوت في العالم المادي ولا يستطيعون ممارسة هذا السلوك في العالم المادي بسبب مكانتهم أو موقفهم لديهم ميل للانخراط في الجرائم على الإنترنت.
- وقد يكون الجناة أكثر عرضة للانخراط في الجرائم الإلكترونية بسبب القدرة على استخدام هويات مختلفة، وإخفاء هويتهم، وعدم وجود ردع في فضاءات الإنترنت.
- من المرجح أن تنتقل الجريمة من الفضاء الإلكتروني إلى الفضاء المادي، والعكس بالعكس.
- وقد تتاح لمجرمي الإنترنت الفرصة للكف عن ذلك بسبب الطبيعة المؤقتة للإنترنت وانفصالها المكاني والزماني عن العالم المادي الحقيقي.
- إن طبيعة التكنولوجيا تسمح للغرباء بالالتقاء في الفضاء الإلكتروني من أجل التخطيط وارتكاب الجرائم في العالم المادي الحقيقي، وأولئك الذين يعرفون بعضهم البعض في العالم الحقيقي قد يتشاركون من أجل ارتكاب جريمة في الفضاء الإلكتروني.
- قد يؤدي الانفصال بين قيم المجتمع في العالم المادي والإنترنت إلى ارتكاب بعض الأفراد للجرائم الإلكترونية (Holt & Bossler، 2016: 92).

من هذا المنطلق ووفقاً لنظرية الانتقال الفضائي فإن المتنمر قد يكون لديه دوافع للسلوك الإجرامي في الواقع، ولكنه لا يستطيع ممارسته في هذا الواقع المادي فيلجأ إلى الفضاء الإلكتروني لممارسته؛ حيث يستطيع إخفاء هويته عن الآخرين وعن الضحية التي يمارس ضدها التنمر الإلكتروني، كما أنه إذا أراد التوقف عن ممارسة هذا السلوك يستطيع التوقف حيث لا يوجد ردع في الفضاء الإلكتروني كالذي في الواقع المادي.

ولقد اعتمدت الباحثة على بعض المقولات النظرية لبعض العلماء وتمثل ذلك في الآتي:

- **اميل دوركايم:** أشار "دوركايم" إلى أن المجتمع كلما ازداد نمواً وتطوراً كلما ازداد نظامه تعقيداً، وتنشأ حالة من الافتقار إلى التكامل، وهذا الوضع من شأنه أن يزيد من التناقض واللاتجانس بين أعضاء المجتمع، وينقص من قدرتهم على تحقيق التضامن، وعلى خلق اتصالات إيجابية فيما بينهم، ويضعف القوى الاجتماعية ويسلخ عن السلطة الأخلاقية للعمل الجمعي مغزاها في نفوس الناس، وهي حالة الأنومي (Anomie) أو اللامعيارية التي تتصف عموماً بفقدان المعايير والافتقار إلى القواعد الاجتماعية، وكنتيجة طبيعية لهذه الحالة تنطلق شهوات ورغبات الفرد المتحررة من كل قيد فيرتكب أفعالاً تخالف النظام العام للمجتمع (الزواهرة، ٢٠١٣: ٢٧- ٢٨)، فإن الناس المنحرفين يخرجون عن الحدود الأخلاقية للمجتمع، فيقترحون بدائل للوضع الراهن ويشجعون التغيير. كما أن انحراف اليوم، كما أشار إليه "دوركايم" ، من الممكن أن يتحول إلى أخلاقيات الغد (Macionis, 2012: 197).

- **وليفجانج وفراكيتي:** وقد ناقش وليفجانج وفراكيتي العلاقة بين ممارسة العنف والثقافة الفرعية، وأثبت أن العنف هو نتيجة للثقافة الفرعية في بعض المجتمعات، كما يرى أن الثقافة الفرعية للعنف تنتقل من جيل إلى جيل، وفي هذه الثقافة الفرعية يُسمح باستخدام العنف حيث يعم بشكل خاص التشجيع على ممارسته في مرحلة الطفولة، ويرتبط العنف في الثقافة الخاصة بمفهوم الرجولة، حيث يقدر أعضاء الثقافة الفرعية بعضهم البعض، وهذا يؤدي بدوره إلى تحقيق المكانة واحترام الفرد داخل جماعة الثقافة الفرعية. وتعد ثقافة العنف بهذه الخصائص ثقافة منحرفة من وجهة نظر المجتمع، ولكنها قد لا تعتبر كذلك من وجهة نظر المنخرطين داخلها، الذين ينظرون إلى أفعالهم في الغالب على أنها أفعال عادية وبالتالي توجد هنا ثقافتان متعارضتان تنظر كل منهما إلى الأخرى على أنها ثقافة منحرفة، فالفاعلون داخل ثقافة العنف الفرعية لا ينظرون إلى أنفسهم بوصفهم أفراداً لا أخلاقيين أو يقومون بأفعال خاطئة ولكنهم يعتبرون أن ما يقومون به يتفق والقواعد المعمول بها داخل ثقافتهم الفرعية (شحاتة، ٢٠١٢م: ٣٦- ٣٧).
- **بوتنام:** أشار" بوتنام" أن رأس المال الاجتماعي هو "الصلات القائمة بين الأفراد؛ الشبكات الاجتماعية وما ينبثق عنها من قواعد المعاملة بالمثل والمصداقية"، ويؤكد أن ارتفاع مستوى رأس المال الاجتماعي يتيح للمشاركين في الشبكات المزدحمة أن يثق بعضهم ببعض، وأن يتضافروا في تتبع الأهداف المشتركة وتحقيقها. وثمة تمييز قائم، من حيث المبدأ، بين رأس المال الاجتماعي "الترابطي" ورأس المال الاجتماعي "التواصلي "؛ فرأس المال "الترابطي"

يتعلق بخلق التلاحم داخل مجتمعات محددة؛ فهو يجمع بين الأشخاص الذين يشبه بعضهم بعضاً، سواء فيما يتعلق بالطبقة أو الانتماء العرقي، أو النوع، أو العمر، أما رأس المال "التواصلي" فيشكل جزءاً من عملية تكوين شبكات متداخلة بين مجتمعات بعينها، بحيث يجمع بين الأشخاص الذين لا يشبه بعضهم بعضاً، لتحقيق ترابط وعلاقات الاجتماعية على نطاق أوسع (راتانسي، ٢٠١٧م: ٩٧).

ووفقاً لما أشار إليه "بوتنام" فيمكن توظيف ذلك بالقول: إن ضحية التنمر لا يملك في الغالب سوى عدد قليل من الأصدقاء؛ لأن الضحايا غالباً ما يُنظر لهم على أنهم أصدقاء غير مرغوب فيهم؛ نظراً لتدني مركزهم الاجتماعي، أو عجزهم عن إثبات ذواتهم، وتعرضهم المستمر للإحراج الاجتماعي. وهذه الصداقات القليلة لا توفر للضحية رأس مال اجتماعي؛ لأن أصدقاء الضحايا غالباً ما ترفضهم مجموعة الأقران الأكبر خارج الصداقة، وإن افتقار الضحايا إلى رأس المال الاجتماعي يكثف ويطيل من تجاربهم ومعاناتهم في مجال التنمر(الظهوري ويعيش، ٢٠٢٢م: ٣٣٤).

- **جاك كاتز:** يرى "كاتز" أن جرائم العنف يتحول فيها المعتدي إلى شخص سيء وقاسي بحيث يتجاوز الحدود الطبيعية وخبرات المجني عليهم الحياتية مستخدماً العنف لتغيير السيرة الذاتية أو نمط الحياة عند المجني عليهم، وباختصار يرى "كاتز" أن المجرم قادر على بناء أو إنشاء عالمه الخاص ولو بشكل مؤقت عندما يرتكب جريمة (الوريكات، ٢٠١١: ٢٣٩).

وتستخلص الباحثة مما سبق القضايا النظرية التي تتمثل في الآتي:

- التنمر الإلكتروني يحدث للضحية في أغلب الأحيان نتيجة لغياب الرقابة التي تجعله هدف سهل أمام المتنمر.
- كلما زاد المجتمع نمواً وتطوراً كلما افتقد لعنصر التكامل بين أفراده مما سيؤدي إلى حالة من فقدان المعايير والتفكك الاجتماعي التي ستجعل الفرد يتبع شهواته ويرتكب أفعالا تخالف معايير المجتمع ومن ضمن هذه الأفعال التنمر الالكتروني.
- تزداد احتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني إذا كانت الضحية في وسط مجموعة من المنحرفين أو المجرمين، فإن المتنمر قد يلجأ إلى التنمر الإلكتروني لتعويض النقص الذي يشعر به حتى يشعر أنه ذو قيمة خاصة إذا كان ينتمي إلى ثقافة فرعية تشجع على مثل هذه السلوكيات فيشعر حينما يقوم بالتنمر على ضحيته بأنه ذو قيمه ويحصل على الاحترام والتقدير وسط جماعته.

- إن المتنمر قد يلجأ إلى السلوك العنيف والعدواني والمتمثل في التنمر الإلكتروني للسيطرة على الضحية وتغيير نمط حياتها للأسوأ حتى لا يصبح وحده هو السيء.

سادساً: الإجراءات المنهجية للبحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة على مجموعة من الإجراءات المنهجية، وذلك انطلاقاً من المنهج العلمي، وقد تمثلت هذه الإجراءات في التالي:

(١) أسلوب البحث:

لتحقيق تساؤلات البحث اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي؛ وذلك لأنه يسمح بوصف وتفسير وتحليل البيانات التي تم جمعها حول موضوع التنمر الإلكتروني وانعكاساته على الضحية، بالإضافة إلى أنه يمكن من خلاله دراسة الظاهرة محل البحث الراهن بشكل دقيق من خلال معرفة أسبابها والتوصل إلى حلول لها.

(٢) طريقه البحث:

اعتمد البحث على طريقة دراسة الحالة باعتبارها من الطرق الكيفية؛ وذلك للتعمق في أبعاد الظاهرة محل البحث، حيث لجأت الباحثة إلى طريقة دراسة الحالة مع الضحايا االذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني وعانوا من تأثيره عليهم سواء كانت آثار اجتماعية، أو نفسية، أو أكاديمية.

(٣) مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث بشكل عام في جميع الطلاب الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني في جامعة دمياط.

(٤) عينة البحث

نوع العينة وطريقه اختيارها:

تمثلت عينة البحث في عينة عمدية بطريقة كرة الثلج، حيث تم في البداية اختيار عينة صغيرة من الطلاب الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني ثم بعد ذلك تم الحصول على بقيه الطلاب من خلال المبحوثين الذين تم التطبيق معهم في بداية الأمر.

حجم العينة:

تم تطبيق البحث على (١٠) حالات من الطلاب والطالبات بجامعة دمياط والذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني حيث روعي في توزيع العينة اختيار المبحوثين ممن هم في سن الشباب نظراً لأنهم من أكثر الفئات التي تواجه التنمر الإلكتروني والأكثر اهتماماً واستخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى التنوع في جنس المبحوثين حيث ضمت العينة كلاً من الإناث والذكور وكان عدد الإناث (٦ حالات) وعدد الذكور (٤ حالات) من الطلاب بجامعة دمياط. وقد اقتصر التطبيق على عشر حالات فقط نظراً لأن موضوع التنمر الإلكتروني من الموضوعات التي من الصعب أن يعترف الضحايا بأنهم تعرضوا له وخوفهم من الإفصاح عما تعرضوا له، والبعض الآخر يشعر بالحرج من التحدث في هذ الموضوع؛ ولذلك جاء عدد الإناث أكبر مقارنة بعدد الذكور؛ لأن الذكور بطبيعة الحال لا يريدون أن يُنظر إليهم على أنهم ضحايا، بل يفضلون أن يُنظر إليهم كرجال أقوياء يمكنهم تحمل أية إساءة ويستطيعون مواجهة أي إيذاء يتعرضون له، بالإضافة إلى أن الإناث أكثر تعرضاً للتنمر الإلكتروني من الذكور؛ لذلك (٤) حالات فقط من الذكور هم من أفصحوا عن تعرضهم لهذا النوع من التنمر.

خصائص عينة البحث:

- **وفقاً للنوع:** إن غالبية عينة البحث من الإناث وتمثلن في (٦ حالات)، ثم يليها الذكور وتمثلوا في (٤ حالات) وهو ما يدل على أن الإناث أكثر تعرضاً للتنمر الإلكتروني من الذكور؛ وذلك لأن الإناث يعتبرن الفئة الأكثر ضعفاً من وجهة نظر المتنمر وأنهم سيخضعن لما يطلبه منهم المتنمر، ويتفق ذلك مع بحث"**Mishna& et al, 2012**" في أن الإناث أكثر عرضة لأن تكون ضحايا للتنمر الإلكتروني من الذكور. ويختلف ذلك مع بحث "**Li, 2007**" في أن الذكور كانوا أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني من الإناث.
- **وفقاً للسن:** اتضح أن غالبية أفراد العينة يقعون في الفئة العمرية من (١٨-٢٠ عاماً) وتمثل ذلك في (٦حالات)، يليها الفئة العمرية من (٢١- ٢٤ عاماً) وتمثلوا في (٤حالات).
- **وفقاً للحالة الزواجية:** اتضح أن جميع حالات البحث يقعون في فئة أعزب وتمثلوا في (١٠ حالات)، حيث أنهم في سن التعليم، وجميعهم من الشباب الجامعي.
- **وفقاً للمستوى التعليمي:** إن جميع عينة البحث في المرحلة الجامعية؛ وذلك لأن فئة الشباب هم الأكثر تعرضاً للتنمر الإلكتروني بحكم اختلاطهم مع زملائهم في الجامعة والتي

تضم طلاباً من ثقافات مختلفة، حيث يسعى المتنمر إلى تعويض ما يشعر به من نقص وفقدانه للثقة بالنفس في توجيه عدوانه ضد زملائه لشعوره بأنهم أفضل منه، ولكنه يمارس هذا العدوان بصورة غير تقليدية فيلجأ إلى التنمر الإلكتروني ضدهم بالإضافة إلى أن هذا النوع من التنمر يسمح للمتنمر بإخفاء هويته عن الضحية.

- **وفقاً لمستوى الدخل الأسري:** اتضح أن الدخل الشهري لأسر معظم حالات البحث هو أكثر من ٩,٠٠٠ جنيها، وتمثل ذلك في (٥ حالات) وهذا يدل على أن مستوى معيشة الأسرة مناسب ومرتفع والذي قد يكون سببا في تعرض بعض أفراد العينة للتنمر الإلكتروني، ثم يليها فئه الدخل من ٢٠٠٠ – ٥٠٠٠ جنيها، ويتمثل ذلك في (٤ حالات)، ثم يليها فئة الدخل من ٥٠٠١ – ٩,٠٠٠، وتتمثل في (حاله واحده فقط).
- **وفقاً للمستوى التعليمي للأب:** اتضح من البحث الميداني أن غالبية أفراد العينة قد حصل والدهم على مؤهل جامعي وتمثل ذلك في (٥ حالات)، ثم يليها من حصل والدهم على مؤهل متوسط وتمثل ذلك في (٣ حالات)، ثم يليها من حصل والدهم على مؤهل فوق المتوسط وتمثل في (حالة واحدة)، وفئة يقرأ ويكتب أيضاً (حالة واحدة).
- **وفقاً للمستوى التعليمي للأم:** ويتبين من البحث الميداني أن غالبية أفراد العينة حصلت الوالدة على مؤهل متوسط وتمثل ذلك في (٦حالات)، يليها من حصلت والدتهم على مؤهل جامعي، وتمثل ذلك في (٣ حالات)، وأخيراً من حصلت والدتهم على مؤهل فوق المتوسط وتمثل ذلك في (حالة واحدة فقط).
- **وفقاً لمهنة الأب:** من خلال البحث الميداني اتضح أن غالبية أفراد العينة يعمل والدهم موظفا حكوميا وتمثل ذلك في (٤ حالات)، وبالمثل بلغ عدد حالات من يعمل والدهم في أعمال حرة (٤حالات)، ثم يليها في المرتبة الثانية والأخيرة من يعمل والدهم في القطاع الخاص وتمثل ذلك في (حالتين فقط).
- **وفقاً لمهنة الأم:** يتبين أن غالبية حالات البحث والدتهم ربة منزل وتمثل ذلك في (٦ حالات)، يليها في المرتبة الثانية من تعمل والدتهم موظفة حكومية، وتمثل ذلك في (٤ حالات).

٥-أداة البحث:

اعتمد البحث على دليل دراسة الحالة وذلك لجمع بيانات العمل الميداني لدراسات الحالة والذي طُبِّق على بعض المبحوثين والمبحوثات ممن تعرضوا للتنمر الإلكتروني، واشتمل دليل دراسة الحالة على خمسة محاور حيث تحتوي على عدد من الأسئلة المتعلقة بأهداف البحث،

ومن ثم احتوى المحور الأول على الأسئلة المتعلقة بالهدف الأول من أهداف البحث وهو التعرف على استخدامات الضحايا لمواقع التواصل الاجتماعي، واحتوى المحور الثاني على الأسئلة المتعلقة بالهدف الثاني وهو صور التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واحتوى المحور الثالث على الأسئلة المتعلقة بالهدف الثالث وهو الأسباب المؤدية إلى التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية، واحتوى المحور الرابع على الأسئلة المتعلقة بالهدف الرابع وهو معرفة موقف الضحية عند التعرض للتنمر الإلكتروني، واحتوى المحور الخامس على الأسئلة المتعلقة بالهدف الخامس وهو آثار التنمر الإلكتروني على ضحاياه، واحتوى المحور السادس على الأسئلة المتعلقة بالهدف السادس وهو آليات الحد من التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية. بالإضافة إلى البيانات الأولية للمبحوثين.

سابعاً: تحليل نتائج البحث ومناقشتها في ضوء الأهداف والبحوث والدراسات السابقة والتوجه النظري للبحث:

١- النتائج المتعلقة باستخدامات الضحايا لمواقع التواصل الاجتماعي:

- تعددت مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثون بصفة عامة فمنهم من يستخدم الفيس بوك، والواتساب، والإنستجرام ...إلخ، وعند سؤال المبحوثين عن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها أشار غالبيه أفراد العينة أنها جاءت بالترتيب التالى: فيسبوك، واتساب، الإنستجرام ، تيك توك، تويتر، وجاء التليجرام في المرتبة الأخيرة. وهذه النتيجة تأتي على عكس ما توصلت إليه دراسة "**الجندي، ٢٠٢١م**" التي أشارت إلى أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها الضحية جاءت بالترتيب الواتساب، فيسبوك، الإنستجرام، يوتيوب، تويتر، ثم سناب شات.
- اتضح أن جميع حالات البحث يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل منتظم مما يدل على أن كثرة استخدام تلك المواقع من الممكن أن تفتح المجال أمام المتنمرين من استغلال ضحاياهم لأنهم متاحين بشكل دائم ومنتظم عبر تلك المواقع. ويتفق ذلك مع دراسة "**الجندي،٢٠٢١م**" في أنه "كلما زاد معدل استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي كلما زادت نسبة تعرضهم للتنمر الإلكتروني".

ونستنتج مما سبق أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة والتواجد الدائم في الفضاء الإلكتروني يجعل الضحية أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني، وهذا ما أكد عليه "**كوهين وفيلسون**"

بأن التقارب في الزمان والمكان قد يؤدي إلى احتمالية تعرض الضحية للتنمر الإلكتروني؛ وذلك لأنها متاحة بشكل منتظم ودائم في الفضاء الإلكتروني، عكس الذي يكون تواجدهم نادراً في الظهور في الفضاء الإلكتروني فإن تعرضهم التنمر الإلكتروني سيصبح نادراً، وهو ما يدل على أن هناك علاقة بين كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين كثرة التعرض للتنمر الإلكتروني.

- وبالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي التي تعرض فيها المبحوثون للتنمر الإلكتروني أشارت غالبية حالات البحث أن الفيس بوك يأتى في المرتبة الأولى، يليه الواتساب، ويأتى الانستجرام في المرتبة الثالثة، ثم تويتر وتيك توك. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة " **زينب، ٢٠٢١م**" في "أن أكثر المواقع التي يتم فيها التنمر الإلكتروني هو موقع فيسبوك".

نستنتج مما سبق أن مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها وصورها لها دور مهم في حدوث التنمر الإلكتروني نظراً لأنها تتيح الفرصة لتوسيع دائرة الصداقات عبر العالم الافتراضي حتى وإن كان هؤلاء الأصدقاء غرباء عن الضحية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "**حلويش، ٢٠٢٠م**" في أن غالبية المبحوثين تعرضوا للتنمر والأذى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما تتفق أيضاً مع دراسة " **محمد ، ٢٠٢٠م**" الذي أشار إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد بيئة حاضنة لممارسة السلوكيات العدوانية والذي يعد التنمر الإلكتروني شكلاً من أشكالها.

٢- النتائج المتعلقة بصور التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

بالنسبة لأنواع المضايقات التي تعرضت لها الضحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكدت جميع حالات البحث أنهم تعرضوا للمضايقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولكن أنواع وصور هذه المضايقات اختلفت حيث جاءت بالترتيب الآتي:

أ- الإساءة اللفظية والسخرية:

تعد الإساءة اللفظية والسخرية صورة من صور التنمر الإلكتروني والتي تكون بإرسال رسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفي حالة التنمر الإلكتروني تكون الإساءة من شخص (المتنمر) غير معروف بالنسبة للضحية أو قد يكون معروفاً.

وقد كشفت التحليلات السوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها معظم حالات البحث أن أكثر صور التنمر الإلكتروني التي تعرضوا لها كانت هي الإساءة اللفظية والسخرية، حيث جاء في المرتبة الأولى وتمثل في (٦ حالات)، وقد تمثلت هذه الإساءة في السخرية على شكل الضحية أو الإساءة بالكلام عن طريق التطبيقات الخفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي كتطبيق صراحة الذي يتيح للمتنمر الفرصة للإساءة إلى ضحيته دون أن تعرف هويته، وفي ذلك أكدت إحدى الحالات قائلة "**في أكونتات فيك بتخش تغلط فيا كتير وتطلع عيوب فيا وهي مش فيا ومره واحده صاحبتي عملت اكونت فيك بإسمي ودخلت كلمت ولد وقعدت تتكلم معاه على أساس انها أنا وكان في حاجه اسمها صراحه على الانستجرام كان بيتكتب ليا فيها كلام صعب وحاجات مش فيا، واحد دخل يقول لي انت مش حلوه**"، وأكدت حالة أخرى قائلة: "**أنا اتشتمت لأني نزلت صورة على تويتر وظهر في الصوره ولد، جالي تعليقات شتيمة فقفلت التعليقات بيدخلوا على الخاص يشتموني، أنا مرة واحد دخل على انستجرام علق على صورة ليا وقال لي إيه شنبك ده**". وقد أكدت هذه النتيجة دراسة "**الصبان وآخرون، ٢٠٢٠م**" بأن "الإساءة الإلكترونية من أشكال التنمر الإلكتروني"، وأكدت هذه النتيجة أيضاً دراسة " **زينب، ٢٠٢١م**" في "أن الاستهزاء والسخرية أحد أكثر أشكال التنمر الإلكتروني انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

ويتضح مما سبق أن المتنمر يمارس سلوك التنمر حتى وإن كان ليس له علاقة بالضحية ولكن بغرض إيذائها مما يدل على أن هناك دوافع اجتماعية كان لها دور في تشكيل سلوك المتنمر ومنها تنشئته الاجتماعية الخاطئة، أو أنه يعتبر أن سلوكه سلوكاً عادياً ولا يسبب إيذاء للآخرين وخاصة إذا كان وسط ثقافة فرعية تدعم هذا السلوك، ويؤكد على ذلك "**وليفجانج وفراكيتي**" عندما أشارا أن هناك علاقة بين ممارسة العنف والثقافة الفرعية وأن العنف هو نتيجة للثقافة الفرعية في بعض المجتمعات وأن هذه الثقافة الفرعية قد تنتقل من جيل إلى جيل.

ب- التحرش الإلكتروني:

التحرش بصفة عامة هو سلوك خادش للحياء يحدث في الواقع ويحدث أيضاً في العالم الافتراضي وفي حالة حدوثه في الفضاء الإلكتروني فإنه يحدث من خلال وسائل متعددة باعتباره سلوكاً متكرراً يمكن أن يحدث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أو الهواتف المحمولة؛ وذلك بهدف إزعاج الضحية أو ترهيبها من خلال إرسال رسائل مزعجة أو غيرها من الرسائل الإلكترونية

واستناداً إلى ما سبق فلقد تبين من تحليل استجابات حالات البحث التي أدلوا بها أن التحرش الإلكتروني جاء في المرتبة الثانية وتمثل في (حالتين فقط) وفي ذلك تقول إحدى الحالات "**كان في ولد فاكر نفسه روش دخل يكلمني ويعاكس فشتمته**"، وقد أكدت هذه النتيجة دراسة " **الصبان وآخرين، ٢٠٢٠م**" بأن "أكثر أشكال التنمر الإلكتروني هي التحرش الإلكتروني".

ج- المطاردة ومنع التعبير عن الآراء:

المطاردة ومنع التعبير عن الآراء من صور التنمر الإلكتروني أيضاً، فقد يستهدف المتنمر ضحيته بغرض مضايقتها عن طريق تهديدها أو ترهيبها.

وقد اتضح من تحليلات استجابات عينة البحث أن المطاردة ومنع التعبير عن الآراء جاء في المرتبة الثانية وتمثل ذلك في (حالتين فقط) مقسمين إلى (حالة واحدة فقط) تعرضت للمطاردة، والحالة الأخرى تعرضت لمنع التعبير عن الرأى، وفي ذلك تقول إحدى الحالات معبرة عن المطاردة التي تعرضت لها "**ولد دخل كلمني فصديته فدخل كلم مامتي وولاد عمي ووصل كمان لخالتي وبقي يطاردني في كل المواقع**" بينما حالة أخرى قالت معبرة عن منعها من التعبير عن آرائها "**بيحذفوني من جروبات الواتس كل لما اجي اتكلم واتعملي بلوك اربع مرات**". وأكدت هذه النتيجة دراسة "**الصبان وآخرين، ٢٠٢٠م**" بأن "الملاحقة الإلكترونية من أشكال التنمر الإلكتروني"، **كما أكدت هذه النتيجة أيضاً دراسة "زينب، ٢٠٢١م" التي أشارت إلى** "أن أكثر أسباب تعرض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للتنمر الإلكتروني راجع إلى التطرف الفكري وعدم تقبل الرأي الآخر للمستخدمين".

وما سبق يختلف مع دراسة "**الحمادي، ٢٠٢١م**" في "أن أكثر صور التنمر الإلكتروني تمثلت في نشر معلومات شخصية عن الضحية، وإنشاء حسابات باسم مستعار للضحية".

ونستنتج مما سبق أن الضحايا يتعرضون لمعظم صور التنمر الإلكتروني سواء الإساءة اللفظية والسخرية، أو التحرش الإلكتروني، أو المطاردة ومنع التعبير عن الآراء، وقد يرجع ذلك إلى أنهم لم يضعوا خصوصية لصفحاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى قبولهم لأشخاص غير معروفين بالنسبة لهم على صفحاتهم عبر هذه المواقع، فمن السهل أن يصل إليهم كل ما كانت لديه النية في إيذائهم من المتنمرين وهذا ما أكد عليه "**جاك كاتز**" بأن المجرم قادر على بناء وإنشاء عالمه الخاص ولو بشكل مؤقت عندما يرتكب الجريمة، حيث إن المتنمر

قادر على خلق بيئة في الفضاء الإلكتروني ولو بشكل مؤقت حتى وإن كانت من خلال إنشاء صفحات وهمية يستطيع من خلالها القيام بممارسة سلوك التنمر الإلكتروني حيث إنه من الممكن أن يستخدم هذه الصفحات بشكل مؤقت لممارسة هذا السلوك ولديه القدرة أيضاً على غلقها في أي وقت.

وفي هذا السياق فإن جميع حالات البحث تعرضوا للتنمر في الواقع سواء في الجامعة أو المنزل أو المدرسة أو في أماكن العمل، وعانوا من التنمر عبر الإنترنت أيضاً وهذا يدل على أن البعض يستسيغ التنمر بشكليه سواء على أرض الواقع أو عبر الإنترنت وينظرون إلى التنمر على أنه فعل إيجابي طالما لا يلحق بالمتنمر أي ضرر، ولا شك في أن ذلك يتفق مع ما أكدته نظرية "**النشاط الروتيني**" في أنه عندما يلجأ المجرم إلى أي هجوم إلكتروني فإن عوائق تحقيق هدفه تصبح أقل؛ لأن المجرم قادر على استهداف ضحاياه في الفضاء الإلكتروني نظراً لسهولة الوصول إليهم في البيئة الإلكترونية.

٣- النتائج المتعلقة بأسباب التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية:

أ- الأسباب الاجتماعية المؤدية للتنمر الإلكتروني:

تتعدد الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى التنمر الإلكتروني فمنها ما يرجع إلى الأسرة والأخرى ترجع إلى رفاق السوء، وتتمثل هذه الأسباب في الآتي:

- **التنشئة الاجتماعية الخاطئة:**

تُعد التنشئة الاجتماعية من المراحل المهمة في الحياة وتقع على كاهل الأسرة حيث إنها تتلقى الطفل منذ ولادته وتشكل اتجاهاته وتغرس فيه القيم والعادات والتقاليد حتى يستطيع أن يتكيف مع محيطه الاجتماعي سواء الأسرة، أو المدرسة، أو جماعة الرفاق. فإذا فشلت الأسرة في تنشئته التنشئة السليمة أدى ذلك إلى عواقب منها انحراف الأبناء.

وكشفت التحليلات السوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها حالات البحث عن ارتباط عملية التنشئة الاجتماعية بتشكيل سلوك الانحراف (التنمر الإلكتروني)، فقد تبين أن التربية على أسس سلبية أسهمت في تشكيل سلوك التنمر من وجهة نظر الضحايا من حالات البحث، حيث أشارت (٦ حالات) أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة من الأسباب المؤدية للتنمر الالكتروني، واتضح ذلك من خلال قول إحدى الحالات "**أكتر الأهالي معندهمش ثقافة إنهم يعلموا ولادهم ازاي يتعاملوا مع الناس فبيسيبوهم للشارع يربيهم فمفيش ثقافه إنت غلطت**".

وأكدت حالة أخرى قائلة "**فلنفترض إننا قاعدين في البيت مع بعض ممكن أخويا يتنمر عليا فكلنا نقوم ضحكين من غير ما حد يقول له ده غلط**". وأكدت هذه النتيجة دراسة "**أحمد، ٢٠٢٢**" على "أنه يمكن التنبؤ بالتنمر الإلكتروني من خلال المناخ الأسري".

ونستنتج من ذلك أن التناقض في التربية والعقاب على بعض السلوكيات وإهمال السلوكيات الأخرى، ومقارنة الأبناء بأبناء الآخرين، وتدليلهم الزائد كلها عوامل دافعة لممارسة الأبناء للسلوك الانحرافي والذي يعد التنمر الإلكتروني شكلاً من أشكاله.

- **ضعف الرقابة الأسرية:**

إن الرقابة الوالدية السليمة على الأبناء تجنب وقوعهم ضحايا للسلوكيات المنحرفة أو كممارسين لتلك السلوكيات، على العكس من ذلك فإن ضعف الرقابة الوالدية على الأبناء سيؤدي إلى سقوطهم في براثن الفضاء الإلكتروني الشاسع بما فيه من سلبيات وإيجابيات، بل إن ضعف الرقابة سيدفعهم إلى سلبياته التي ستؤدي إلى انحرافهم.

واتضح من تحليل استجابات عينة البحث أن ضعف الرقابة الوالدية جاءت في المرتبة الثانية من الأسباب الاجتماعية المؤدية للتنمر الإلكتروني، وفي ذلك تقول إحدى الحالات "**أنا اتعرضت لسرقة الأكاونت بتاعي فكان هدف اللي سرق الأكاونت في الأساس إنه يوصل لبنات ياخذ الصور بتاعتهم لأن مبعتش لأي ولد عندي فلو في رقابة عليه كويسة أكيد مش هيدور أنه يسرق أكاونت ويحاول يوصل لصور بنات فالسبب الأول والأخير هو إن مفيش رقابة على الولاد الوقت الأب والأم معدوش فاضيين يربوا ولادهم**"، وأكدت حالة أخرى قائلة "**الشخص ممكن ميكونش عليه رقابة ومعدش فيه أهل موجودين في حياة ولادهم في الأيام دي العيال بيتربوا من الإنترنت**" وقد أكدت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة "**حلويش، ٢٠٢٠م**" أن "غياب الرقابة الأسرية والتفكك الأسري يعد أسباب التنمر".

- **رفاق السوء:**

تحتل جماعة الرفاق أهمية كبيرة بالنسبة للفرد حيث تعد هذه الجماعة كعالم مغاير يختلف عن العالم الذي ينشأ فيه الفرد حيث تعد بمثابة الوسيط بين المجتمع والفرد، فإذا كانت جماعة الرفاق التي ينتمي لها الفرد جماعة سوية في معتقداتها وسلوكياتها فإن الفرد سيتأثر إيجابا بكل ما تعتقده وبما تمارسه، على العكس من ذلك إذا كانت هذه الجماعة غير سوية وتمارس سلوكيات منحرفة فإن الفرد سيتأثر بها سلبا.

واتضح من استجابات عينة البحث أن جماعه الرفاق جاءت في المرتبة الثالثة حيث أكدت (حالة واحدة فقط) أن جماعة الرفاق تلعب دورا في ممارسة التنمر الإلكتروني، ففي حالة غياب الرقابة على الأبناء سيلجأون إلى جماعة رفاق غير سوية وسيتأثرون بما تمارسه هذه الجماعة وفي ذلك تقول هذه الحالة "**طول ما فيش أب وأم يربوا ويراقبوا ولادهم وما فيش اخ كبير ما فيش حد كبير يوجههم صح هيتلموا على صحبة الشارع وهيتأثروا بهم وهيقلدوهم في كل حاجة**".

اتضح مما سبق أن جماعة الرفاق تلعب دوراً في عملية التنشئة الاجتماعية فإذا كانت اتجاهات جماعة الرفاق متفقة مع ما نشأ عليه الفرد في الأسرة فإن ذلك سيخلق التوافق بين الفرد وجماعة الرفاق التي ينتمي إليها، إنما إذا كان هناك عدم توافق بين ما نشأ عليه الفرد في الأسرة وبين اتجاهات وأفكار جماعة الرفاق التي ينتمي إليها فإنه سيشعر بالحيرة والتناقض في تصرفاته، وقد تهيمن عليه جماعة الرفاق بأفكارها وسلوكياتها، وهذا ما أكدته نظرية الرتب الاجتماعية في أن جماعة الرفاق تصبح مهيمنة على أقرانهم عن طريق ممارسة العدوان كوسيلة لاكتساب السلطة والهيبة.

ونستنتج مما سبق أن للأسرة دوراً مهمًّا في دفع الأبناء إلى ممارسه سلوكيات غير مرغوبة منها التنمر الإلكتروني، حيث إنه في ظل ضعف الرقابة على الأبناء وعدم تعليمهم الفارق بين الصواب والخطأ فإنهم سينجرفون إلى رفاق السوء الذين سيتعلمون منهم كل ما هو سيء ويقلدونهم في معظم سلوكياتهم السلبية ويمارسون التنمر على ضحاياهم سواء في الواقع أو عبر الإنترنت؛ وذلك في ظل غياب رقابة الآباء وإهمال الأسرة لأبنائها. ويختلف ما سبق مع دراسة "**زينب، ٢٠٢١م**" في "أنه من أكثر الأسباب الاجتماعية للتنمر الإلكتروني المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي هي العنصرية". ولكن ذلك يتفق مع أشار إليه "**فيلسون**" بأن الافتقار إلى الضوابط السلوكية يشجع على المشاركة في الأنشطة الإجرامية في بيئة يتواجد فيها الضحايا المناسبون بالنسبة للمجرم، وكل ذلك نتاج للحياة الروتينية الجديدة الناتجة عن التغير الاجتماعي والتي أدت إلى إضعاف الروابط الاجتماعية والضبط الاجتماعي وزياده الاهتمام بالكسب المادي دون الاهتمام برعاية الأبناء وتربيتهم تربية صالحة.

ب- الأسباب الثقافية المؤدية للتنمر الإلكتروني:

- **التطور التكنولوجي:**

إن التطور التكنولوجي على الرغم من إيجابياته إلا أنه سلاح ذو حدين. وتعد مواقع التواصل الاجتماعي واحدة من أشكال هذا التطور التكنولوجي، حيث إن البعض يسيء استخدام هذه المواقع في ممارسة السلوكيات المنحرفة، وفي إيذاء الآخرين كالتشهير بهم وسرقه صفحاتهم والإساءة إليهم.

ومن هنا فقد كشفت التحليلات السوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها معظم حالات البحث عن ارتباط التطور التكنولوجي بسلوك التنمر الإلكتروني حيث يسيء البعض لهذا التطور عن طريق الإساءة لضحاياهم ولذلك جاء التطور التكنولوجي في المرتبة الأولى وتمثل ذلك في (٤ حالات) وفي ذلك تقول إحدى الحالات: "**بشوف إن التطور التكنولوجي هو السبب لأن المتنمر اللي سرق صفحتي كان واصل لمرحلة كويسة إنه فاهم كويس في الهكر حتى غير الجنيريتر كود إنه فاهم أن مثلاً لما احاول أرجع الصفحة ياخذها تاني**". وأكدت حالة أخرى قائلة "**كل حاجه متاحة محدش عاد بيشيل التليفون من إيده حتى الطفل في إيده تليفون كأني بعطي لإبني مخدرات أو فلوس كتير علشان ينحرف**".

يتضح مما سبق بأن التطور التكنولوجي أتاح للبعض القدرة على ممارسة السلوكيات المنحرفة التي قد يكونون غير قادرين على ممارستها في الواقع، ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه ""**جايشانكار Jaishankar**"" في نظريته الانتقال الفضائي في تأكيده على أن الأفراد غير القادرين على ممارسة السلوك الإجرامي في العالم المادي بسبب مكانتهم أو موقفهم لديهم ميل لممارسة السلوكيات المنحرفة "التنمر الإلكتروني" عبر الإنترنت.

- **تراجع دور المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام:**

للمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعد المدرسة البيئة الثانية الحاضنة للطفل بعد الأسرة وفيها يخرج الطفل إلى عالم أكبر ويتأثر بكل ما يحدث في هذه البيئة، كما أن ما يشاهده الأبناء في وسائل الإعلام له دور في تشكيل اتجاهاتهم وأفكارهم، فما تبثه وسائل الإعلام سواء في الأفلام أو المسلسلات يتأثر به المشاهد وقد يدفع ذلك إلى تقليد ما يرونه حتى وإن كان مخالف لقيم المجتمع.

ومن هنا فقد بينت التحليلات السوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها حالات البحث تراجع دور المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام، حيث جاءت في المرتبة الثانية وتمثل ذلك في (٦ حالات) موزعين إلى (٣ حالات) أفادوا بأن تراجع دور المؤسسات التعليمية هو السبب و(٣ حالات) رأوا أن وسائل الإعلام هي السبب، واتضح ارتباط تراجع دور المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام بظهور سلوك التنمر الإلكتروني، وبالنسبة لإحدى الحالات التي أفادت بتراجع دور المؤسسات التعليمية ويعد سبب من أسباب التنمر الإلكتروني فقد أكدت على ذلك قائلة "**المدرسين نفسهم بيتنمروا فهما المفروض بيبقوا قدوة للطلاب يعني مثلاً لما كنت في المدرسة أنا كنت ضعيف في الحفظ كان عندنا مدرس دين في المدرسة فبيقولي انت بتاخذ دين ولا تين فكان عندنا حفظ لسورة من سور القرآن وكان بيضربني بطريقة صعبة فمن خوفي منه في الحصة بتاعته كنت بغيب فطلعني في نص الطابور وقال إني مش حافظ وضربني في نصف الطابور وهني في المدرسة ومن بعدها أنا طلعت من المدرسة وحولت لمدرسه تانية بسببه**" وأكدت حالة أخرى قائلة "**لو انا متنشئتش صح في البيت والمدرسة مش هتربى فأنت لو مدرس بيتنمر على غيره أنت هتقلده فلازم يكون في قدوة وبرده هتبقى من جواك بتعمل السلوك ده لاشعورياً لأنك اتأثرت بغيرك**".

بينما من أفادوا بأن وسائل الإعلام لها دور في التنمر الإلكتروني أفادت إحدى الحالات قائلة: "**التنمر بقى متشاف إنه عادي فالمذيع ممكن يجيب ضيف ويتنمر عليه عادي حتى بعض البلوجر الوقت اللي بيبقوا على مواقع التواصل ممكن يتنمروا على غيرهم عادي ففي اللي بيتأثر بيهم وبيعمل زيهم**". وأكدت حالة أخري قائلة "**ممكن اللي بيتفرج على فيلم أو مسلسل أو فيديو على النت يشوف حاجة فيقلدها حتى لو غلط**". وأكدت هذه النتيجة دراسة "**حلويش، ٢٠٢٠م**" على أهمية دور وسائل الإعلام كالتلفزيون والإنترنت في زيادة سلوك التنمر.

استناداً إلى ما سبق يتضح أن غياب الدور الواجب أن تقوم به المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام وهو نشر الوعي بخطورة الظواهر الغريبة عن قيم المجتمع والتي لا تناسب عاداتنا وتقاليدنا، وعدم القيام بالدور المنوط بها في عملية التنشئة الاجتماعية كل ذلك سيؤدي إلى ظهور السلوكيات المنحرفة (التنمر الإلكتروني)؛ وذلك يتفق مع ما ذهب إليه ""**جايشانكار Jaishankar**"" في نظريته الانتقال الفضائي بأن الانفصال بين قيم المجتمع المادي والإنترنت سيؤدي إلى ارتكاب الأفراد للسلوكيات المنحرفة.

ونستنتج مما سبق أن للتطور التكنولوجي دوراً مهمًّا في ظهور التنمر الإلكتروني حيث أتاح الفرصة لظهور سلوكيات عدوانية وإجرامية غير مرغوبة يصعب ممارستها في الواقع. فالتطور التكنولوجي أتاح ممارستها في العالم الافتراضي، واستغل الأشخاص المتنمرون هذا التطور التكنولوجي بشكل سلبي بغرض إيذاء الآخرين منتهزين فرصة أنهم خلف شاشة لا يراهم أَحَدًا ولهم القدرة على إخفاء هويتهم عن ضحاياهم، مما أدى إلى انتشار هذه السلوكيات العدوانية والعنيفة، بالإضافة إلى كل ذلك وفي غياب دور المؤسسات التعليمية في توجيه الطلاب إلى ضرورة تجنب ممارسة مثل هذه السلوكيات العنيفة والعدوانية ضد الآخرين، مع غياب القدوة داخل هذه المؤسسات، بالإضافة إلى غياب التوعية في وسائل الإعلام بخطورة التنمر الإلكتروني سواء على الضحية أو على المتنمر، أو على المجتمع بصفة عامة، كل ذلك أسهم في انتشار ظاهره التنمر الإلكتروني. وهذا ما أكده "**إميل دوركايم**" في أنه كلما زاد المجتمع تطوراً ونمواً افتقر إلى حالة التكامل وضعفت القوى الاجتماعية والسلطة الأخلاقية مما يؤدي إلى حالة من اللامعيارية التي تجعل الأفراد ينجرفون نحو رغباتهم وشهواتهم ويخرجون عن الحدود والقواعد الأخلاقية التي وضعها المجتمع.

ج- العوامل المرتبطة بالضحية كسبب للتنمر الإلكتروني:

انقسمت استجابات حالات البحث بخصوص العوامل المرتبطة بالضحية كسبب للتنمر حيث أفاد معظمهم بأنهم لا يعرفون سبب التنمر عليهم، ورأى آخرون أن تميزهم في العمل واهتمامهم بمظهرهم الخارجي، وارتفاع المستوى الاقتصادي لأسرهم، وتميزهم الدراسي كان من الأسباب التي دفعت المتنمر إلى ممارسة سلوك التنمر ضدهم. ، وجاءت هذه الأسباب بالترتيب الآتى:

- **بالنسبة لمن لا يعرفون سبب التنمر عليهم:**

عند سؤال المبحوثين عن أسباب وقوعهم ضحية للتنمر الإلكتروني أفادت معظم عينة البحث بأنهم لا يعرفون السبب الرئيسي الذي يؤدي إلى التنمر عليهم، وتمثل ذلك في (٤ حالات). وفى ذلك تقول إحدى الحالات: "**هو دايماً مش بيكون فيه سبب إن هو يتنمر فهو بيتنمر علشان عايز يتنمر وعايز يفرغ طاقته فبيفرغها في أي حد**". وقد يرجع ذلك إلى أنه لا يوجد سابق معرفة بين الضحية والمتنمر تدفعه للتنمر عليها؛ لذلك لا تعرف الضحية سبب أن هذا الشخص المتنمر مارس هذا الفعل ضدها.

- **التميز في العمل، والاهتمام بالمظهر الخارجي:**

إن التميز في أي مجال يدفع صاحبه إلى النجاح مما يؤدي إلى وجود خصوم له وقد يدفع هؤلاء إلى محاولة إيذاء الشخص المتميز، وفي أغلب الأحوال فإن الضحية في هذه الحالة تعرف المتنمر عليها، فبحكم العمل قد يكون هذا المتنمر زميلا في العمل؛ لذلك يلجأ إلى إيذاء ضحيته بأية صورة من صور التنمر الإلكتروني لتفقد ضحيته ثقتها بنفسها وتفشل في عملها أو تهمل مظهرها الخارجي.

ولقد كشفت التحليلات السوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها عينة البحث أن التميز في العمل، والاهتمام بالمظهر الخارجي كانا سببا من أسباب التنمر عليهم وتمثلوا في (٤ حالات) مقسمين إلى حالتين رأوا أن تميزهم في العمل كان سبب وقوعهم ضحايا للتنمر الإلكتروني، وحالتين لمن يروا أن اهتمامهم بمظهرهم الخارجي هو السبب في الوقوع في هذا النوع من التنمر، أكدت إحدى الحالات معبرة عن التميز في العمل كسبب للتنمر عليها قائلة: "**التميز في أي حاجة بيخلي الناس تتنمر عليك وخاصة إني متميز في شغلي**"، وأكدت حالة أخرى قائلة: "**غالباً لأن عندي بيدج على فيسبوك وناجحة في شغلي الأونلاين على الفيس ده خلى لي أعداء**".

في حين أفادت حالة أخرى معبرة عن اهتمامها بمظهرها الخارجي فقالت: "**أنا بحب ستايلي يكون مختلف فبيحصلي تنمر انا شغلي قائم على الإبداع فبحب شكلي ومظهري يكون لايق على شغلي**". وأكدت حالة أخرى قائلة "**في ناس بتاخذها بالشكل وبيقولوا إني بهتم بشكلي وبلبسي فلو نزلت حاجة على الفيس بوك يقعدوا يهزروا بالشتايم على أساس إنه عادي**". وأكدت هذه النتيجة بحث "**نصر، ٢٠١٧**" في أن "التميز في العمل والعناية بالمظهر الخارجي من الأسباب التي تؤدي إلى التنمر الإلكتروني ".

- **ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة، والتميز الدراسي:**

إن المستوى الاقتصادي المرتفع لأسرة الضحية قد يلعب دوراً مهمًّا في ممارسة التنمر الإلكتروني ضدها، فلقد تبين من استجابات حالات البحث أن هناك ارتباطًا بين المستوى الاقتصادي لأسرة الضحية وبين ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني وتمثل ذلك في (حالتين فقط) مقسمين إلى حالة واحدة ترى أن سبب التنمر عليها هو ارتفاع المستوى الاقتصادي لأسرتها، وحالة واحدة أيضاً كان التنمر بسبب تميزها الدراسي، وأكدت إحدى الحالات معبرة عن ارتفاع

المستوى الاقتصادي قائلة: "**أنا أول ما دخلت الجامعة مسكت موبايل أيفون وشكلي مختلف عن باقي زمايلي فهما بيشوفوا إني واحدة تافهة أو ساذجة**"، وعبرت الحالة الأخرى عن تميزها في الدراسة قائلة "**أنا كنت على طول شاطر في دراستي فكانوا بيتنمروا علي دايماً بسبب كده**". وهذا ما أكد عليه بحث "**نصر، ٢٠١٧م**" في أن "التميز في الدراسة وارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة من الأسباب التي تؤدي إلى التنمر الإلكتروني".

ويتضح مما سبق أن المتنمر قد يعاني من انخفاض المستوى الاقتصادي لأسرته فيشعر حينها بالضغينة تجاه من هم أعلى منه، وأن الضحية المتميزة دراسياً قد تدفع المتنمر إلى ممارسه سلوك التنمر ضدها لشعوره بالنقص من عدم قدرته على الوصول إلى ما وصلت إليه الضحية سواء في الدراسة أو حتى من ناحية المستوى الاقتصادي. ولكن ما سبق يختلف مع ما توصل إليه بحث"**Anderson, 2012"** من أن أسباب الوقوع ضحية للتنمر الإلكتروني هو أن الضحايا يعتقدون أنهم فعلوا موقفًا ما مع المتنمر جعلهم يتنمرون عليهم، ولكن هذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه "**كوهين وفيلسون**" أن من العوامل التي تدفع المجرم إلى ارتكاب الجريمة ضد الضحية هي قيمة الهدف، معنى ذلك أنه كلما كانت الضحية تحمل سمات إيجابية وكانت ذات قيمة كلما زاد احتمال تعرضها للتنمر الإلكتروني.

ونستنتج مما سبق أن معظم ضحايا التنمر الإلكتروني لا يعرفون السبب وراء تعرضهم لهذا النوع من التنمر؛ فالمتنمر نفسه قد يعاني في الواقع من الكبت فيحاول أن يفرغ هذا الكبت في غيره ولا يجد سبيلًا أمامه إلا أن يتخلص منه بشكل عدواني ومؤذي لغيره، كما أن هذا المتنمر قد يكون في السابق ضحية للتنمر الإلكتروني وتحول بعد ذلك إلى متنمر نظراً لما تعرض له من ضغوط جعلته يفعل مثلما فعل به المتنمر في البداية، وهذا لا يمنع أن التنمر الإلكتروني قد يكون له أسباب أخرى ترجع إلى سمات إيجابية تتميز بها الضحية، في حين أن المتنمر لا يستطيع أن يصبح مثل ضحاياه فيمارس التنمر الإلكتروني عليهم تعويضاً لما لم يستطع تحقيقه، ومن هذه السمات الإيجابية أن يكون الضحايا متميزين في عملهم، ومهتمين بمظهرهم الخارجي، وينتمون إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع، ومتميزين في دراستهم، كلها أسباب قد تدفع إلى ممارسة التنمر الإلكتروني. يتفق ذلك مع ما أكده "**وليفجانج وفراكيتي**" بأن هناك ثقافتين متعارضتين ينظر كل منهما إلى الأخرى على أنها ثقافة منحرفة بمعنى أن المتنمرين لا ينظرون إلى أنفسهم ولا إلى أفعالهم بأنها سلوكيات لا أخلاقية ولكنهم ينظرون إليها على أنها أفعال عادية وأنهم يقومون بما يتفق مع القواعد المعمول بها داخل ثقافتهم الفرعية

المنحرفة؛ ولكن من وجهة نظر الضحايا فإن ما يفعله هؤلاء المتنمرون يُعد سلوكيات منحرفة ولا ترتبط بالقواعد الأخلاقية التي حددها المجتمع.

- اتضح من البحث الميداني أيضاً أن كبر حجم الصداقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والاستخدام المفرط للإنترنت يُسهم في تعرض الضحية للتنمر الإلكتروني، حيث تقول إحدى الحالات "**دايرة علاقاتي الاجتماعية بيبقى فيها علاقات كتير فطبيعي يحصل تنمر عليا ومع كمان استخدامي الكتير للنت**".

ويتضح مما سبق أن كثرة الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي من الغرباء والمعروفين يُسهم في تعرض الضحية للتنمر الإلكتروني، حيث إنه عند قبول أي غريب على صفحات الفيسبوك أو تويتر أو غيرها من مواقع التواصل الاجتماعي يجعل الضحية عرضة للتنمر لأنه يسمح بمعرفة الغرباء عبر عالم افتراضي غير واقعي ولا يوجد بينه وبينهم أية صلة، بالإضافة إلى الاستخدام المفرط للإنترنت كل ذلك يزيد من فرص التعرض للتنمر الإلكتروني. ويتفق ذلك مع ما أكده "**بوتنام**" بأن هذا النوع فى الصداقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يندرج تحت مسمى رأس المال التواصلي، حيث إن العلاقات في مثل هذا النوع تجمع بين أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض ومن مجتمعات مختلفة ولا يشبهون بعضهم، وتستهدف تكوين علاقات اجتماعية على أوسع نطاق.

٤- النتائج المتعلقة بمعرفة موقف الضحية عند التعرض للتنمر الإلكتروني:

- عند سؤال المبحوثين عن معرفتهم بالمتنمر أشار معظمهم أنهم يعرفونهم، إذ كان معظم المتنمرين من الأصدقاء وأفاد بذلك (٦ حالات) وذلك من خلال مشاركة منشورات على فيسبوك وانستجرام تسئ للضحية، في حين أن البعض من عينة البحث لا يعرفون المتنمرين وتمثلوا في (٤ حالات) وبرروا ذلك بقولهم: إنهم في حالة معرفة المتنمر سيواجهونه ولكنهم لا يعرفونه مبررين بأن معظم الضحايا لا يعرفون المتنمر عليهم.

من خلال ما أكدته نتائج البحث بأن معظم ضحايا عينة البحث كانوا يتعرضون للتنمر الإلكتروني من أصدقائهم وهو ما يؤكد ما أشار إليه "**كوهين وفيلسون**" بأن الضحية تكون أكثر عرضة إذا أمضت وقتاً طويلاً في وجود متنمرين "المتمثلين في الأصدقاء" وإذا تم اعتبار هؤلاء المتنمرين ذوى قيمة.

- وعند سؤال المبحوثين عن عدد المرات التي تعرضوا لها للتنمر الإلكتروني أشارت غالبية حالات البحث وتمثلوا في (٧ حالات) أنهم تعرضوا للتنمر الإلكتروني أكثر من أربع مرات، في حين أن (حالتين فقط) تعرضتا للتنمر الإلكتروني بعدد مرتين فقط، بينما (حالة واحدة فقط) تعرضت للتنمر الإلكتروني مرة واحدة فقط.

وعند سؤال المبحوثين على رد فعلهم عند التعرض للتنمر الإلكتروني لوحظ تنوع في ردات الفعل تجاه المتنمر من قبل الضحية، فيقوم البعض بحظر الشخص المتنمر مع غلق حسابه الشخصي، والبعض الآخر يتجاهل الرد على المتنمر، والآخرون يبلغون عن حساب المتنمر إلى إدارة الفيسبوك أو تويتر...إلخ، والبعض يحرر محضراً في مباحث الإنترنت، ويمكن توضيح ردات فعلهم في الآتي:

أ- حظر المتنمر:

جاءت معظم ردود فعل حالات البحث في حظر الشخص الذي يتنمر عليهم، وفي ذلك تقول إحدى الحالات: "**لو التنمر كان إلكتروني بعمل بلوك لو الموضوع أثر علي نفسياً لو عمل كده تاني خلاص مش عايزه أعرفه**"، وأكدت حالة أخرى "**بعمل بلوك على حسب نوع المضايقة لو حاجة ماسة كرامتي أوي**". تتفق هذه النتيجة مع دراسة "**أبرار محمد آل هبشان الشهراني، ٢٠٢١م**" بأن "رد فعل الضحايا تجاه المتنمر كانت الاكتفاء بحظر حساب المتنمر كإجراء وقائي عند التعرض للتنمر".

ب- تجاهل الرد:

من خلال استجابات عينة البحث اتضح أن من يتجاهلون الرد جاءوا في المرتبة الثانية وفي ذلك أكدت إحدى الحالات "**مش ببقى عايزة أرد لأن بحسه تعب أعصاب أكتر فهضغط نفسي فبتجاهل الرد**"، قالت حالة أخرى "**مش بعرف أبين لحد مشاعري ببان إني باردة وبعدها ممكن أتضايق مش بعرف أتصرف ساعات مش برد مش هرد عليه بتجاهله**". وأكدت هذه النتيجة دراسة "**زايد، ٢٠٢٠م**" في أن "رد فعل الضحية عند تعرضها للتنمر الإلكتروني تمثلت في التجاهل ثم تغيير الحساب الشخصي".

ج- غلق الحساب الشخصي للضحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

جاء في المرتبة الثالثة من يغلقون حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي والتبليغ عن الحساب المسيء لإدارة الفيسبوك أو تويتر...إلخ وفي ذلك تقول إحدى الحالات "**بقفل حسابي**

فترة ومحكيش مع حد"، وتقول حالة أخرى "أنا بلغت عن المتنمر إدارة الفيس بوك بحيث إنه ميستفدش من حسابي اللي سرقه ولا هو ولا أنا نستفاد به"، وأكدت على ذلك دراسة "**زايد، ٢٠٢٠**" في أن "رد فعل الضحية عند تعرضها للتنمر الإلكتروني تمثَّل في الانسحاب من الموقع مؤقتاً".

د- تحرير بلاغ في مباحث الإنترنت:

جاء في المرتبة الأخيرة من حرر بلاغا في مباحث الإنترنت ضد المتنمر وفي ذلك أكدت إحدى الحالات قائلة: "**عملت قبل كده بلاغ لمباحث الإنترنت بس لازم كل شوية تروحي تسألي علشان يهتموا**".

ويختلف ما سبق مع دراسة "**عبد الحافظ، ٢٠٢٠م**" في أن ردود أفعال الضحايا تجاه التنمر الإلكتروني كانت الانصياع لطلبات المبتز وإلغاء الحساب على الموقع نهائياً.

نستنتج مما سبق أن معظم حالات البحث قاموا بحظر المتنمر حتى لا يعطونه فرصة مرة أخرى لتكرار التنمر عليهم من قبل هذا الشخص، بينما قام البعض الآخر بتجاهل الرد، ولكن ذلك سيعرضهم لخطر التنمر الإلكتروني مرة أخرى لأنهم انتهجوا سلوكاً سلبياً تجاه تعرضهم للتنمر، وذلك سيجعل المتنمر يتمادى في ممارسته للتنمر ضدهم، من ناحية أخرى كان رد فعل الضحايا غلق حسابها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ وذلك لا يُعد حلاً للتخلص من التنمر الممارس ضدهم لأن ذلك بمثابة هروب من مواجهة الموقف، وعند فتح الحساب مرة أخرى ستتعرض لممارسة التنمر ضدها، وأخيراً قامت حالة بسلوك إيجابي وقامت بتحرير بلاغ ضد المتنمر في مباحث الإنترنت.

- اتضح من البحث الميداني أن غالبية أفراد العينة كانوا في بداية تعرضهم للتنمر الإلكتروني يطلبون مساعدة غيرهم وخاصة الأصدقاء، ثم الأم، ثم الإخوة، ثم الأب. ولكن معظمهم عند تكرار تعرضهم للتنمر الإلكتروني أصبحوا لا يطلبون مساعدة أحد وذلك لعدة أسباب منها: قدرتهم على التعامل مع هذه المواقف وفي ذلك تقول إحدى الحالات " **في الأول كنت بروح أحكي لماما إنما الموضوع بقى عادي بسبب تكراره فأنا عرفت أنا هعمل ايه**" ثم يليها من لا يطلبون المساعدة عند تعرضهم للتنمر الإلكتروني خوفاً من أن تصل الأمور للأسوأ وفي ذلك تقول إحدى الحالات: "**في الأول كنت بحكي لأخويا بس مش كل حاجة برده بعد كده**

معدتش بحكي لحد لأن الموضوع ممكن كان يبقى على قد كلمتين فالموضوع يكبر بقى وماما كل ما هي ماشية في البيت ترميلي كلمتين".

نستنتج مما سبق أن معظم أفراد العينة يرون أن التنمر الإلكتروني أصبح شيئاً اعتيادياً وطبيعياً؛ وذلك لكثرة تعرضهم له، حتى وصل بالبعض منهم أن يتفاعل مع هذا التنمر ويضحك عليه على الرغم من أن هذا الإيذاء موجه له، وبالرغم من ذلك فإنه يتفاعل معه خوفاً من إحراج المتنمر خاصة إذا كان أحداً من الأقارب أو الأصدقاء، ووصل بالبعض الآخر أن يرد التنمر بتنمر ضد المتنمر نفسه؛ مما يدل على قبول السلوكيات المنحرفة بمجرد تكرارها حتى تصبح شيئا اعتياديا وطبيعي الحدوث.

وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع بحث "**Li, 2007**" الذى أوضح أن أكثر من نصف الضحايا لم يبلغوا أي شخص بالغ عند تعرضهم للتنمر الإلكتروني. كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع بحث "**وسام محمد نصر، ٢٠١٧**" في أن الأشخاص الذين لجأت إليهم الضحية عند تعرضها للتنمر الإلكتروني كانوا الأصدقاء أولاً، ثم الإخوة، ثم الوالدين. ولكنها تأتي على عكس ما توصل إليه بحث "**Mishna& et al, 2012**"، وبحث "**Jacobs& et al,2015**" في أن عدم إفصاح الضحايا لوالديهم عن تعرضهم للتنمر الإلكتروني كان بسبب الخوف من حرمانهم من امتيازات الإنترنت.

٥- النتائج المتعلقة بآثار التنمر الإلكتروني على ضحاياه:

أ- الآثار الاجتماعية:

تعددت الآثار الاجتماعية الناجمة عن التنمر الإلكتروني على الضحية، حيث أدى إلى معاناة بعض الضحايا من العزلة الاجتماعية، والبعض الآخر لجأ إلى التفكير في الانتحار للتخلص من آثاره التي أضرته، ومنهم من عانى من عدم التركيز في عمله، ويمكن توضيح ذلك في الآتي:

- **العزلة الاجتماعية:**

تشير العزلة الاجتماعية إلى الغياب عن المجتمع وعن المحيط الاجتماعي سواء الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران حيث تغيب العلاقات الاجتماعية والمشاركة في أنشطة الحياة اليومية، وترجع هذه العزلة لأسباب عديدة من بينها التنمر الإلكتروني الذي يتعرض له الضحايا، ونتيجة

للأذى الواقع عليهم يلجأون إلى العزلة وعدم الاختلاط خوفا من تعرضهم لهذا النوع من التنمر مرة أخرى.

ولقد كشفت التحليلات السوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها حالات البحث أن معظمهم عانى من العزلة الاجتماعية حيث تمثل ذلك في (٧ حالات) وضعوا العزلة في المرتبة الأولى حيث أكدت إحدى الحالات في ذلك "**كنت عايزة انعزل تماماً لأن قبل كده في حد دخل لمامتي على فيس بوك يشتمها بسبب إن شخصيتي مش عجباه**"، وحالة أخرى **تقول "لما حد بيضايقني بنعزل وببقى عايزة أنام بس وممكن محدش حتى من أهلي يعرف عني حاجة بالتلات شهور**"، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه "**Weber, 2014"**، ومع دراسة "**حلويش، ٢٠٢٠م**"، ودراسة "**عيد، ٢٠٢٢م**" في أن التنمر يمكن أن يتسبب في شعور ضحاياه بالعزلة الاجتماعية.

ونستنتج مما سبق أن البعض يعاني من العزلة في حالة شعورهم بعدم تقبل الآخرين لهم أو في حالة شعورهم بأنهم غير مرغوب فيهم سواء وسط أصدقائهم أو وسط أسرهم فيلجأون إلى العزلة للهروب من الواقع الذي يعيشونه.

- **التفكير في الانتحار**

قد يلجأ البعض ممن يتعرض لضغوط اجتماعية أو نفسية إلى التفكير في الانتحار، أو إلى الإقدام عليه بالفعل للتخلص من هذه الضغوط، وخاصة إذا فقدوا الدعم من محيطهم الاجتماعي لتجاوز ما يمرون به من ضغوطات.

وقد تبين من تحليل استجابات عينة البحث أن التفكير في الانتحار جاء في المرتبة الثانية باعتباره من الآثار الاجتماعية المترتبة على التنمر الإلكتروني حيث وصل الحال **(**بحالتين**)** من حالات البحث إلى التفكير في الانتحار للتخلص مما يعانونه، بل أقدمت إحدى الحالات على الانتحار بالفعل، ولكن تم إنقاذها، وأكدت هذه الحالة قائلة "**ساعات ببقى في مجال للانتحار كنت حاولت قبل كده انتحر عن طريق سكينة بس اتلحقت**"، وأكدت حالة أخرى قائلة "**أنا جت عليا فترة بقول هو أنا عايش ليه هو إيه الحلو في حياتي علشان أعيش وبفضل قاعد في البيت مش بخرج**"."، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه "**Weber, 2014**"، ومع دراسة "**حلويش، ٢٠٢٠م**"، ودراسة "**عيد، ٢٠٢٢م**" في أن التنمر يمكن أن يتسبب في التفكير في الانتحار.

وتأسيساً على ما سبق فإنه على الرغم من أن البعض قد يرى أن التنمر الإلكتروني سلوكا عادياً إلا أن آثاره تختلف من شخص لآخر، فإن بعض الضحايا وخاصة مما لا يجدون الدعم الاجتماعي خاصة من أسرهم، بالإضافة إلى أخذهم الموضوع على محمل الجد، وعدم التقليل مما يعانيه يؤدي ببعضهم إلى التفكير في الانتحار للتخلص من الضغوطات الاجتماعية والنفسية، حيث يضعهم المتنمر في هذه الضغوط وهذا ما أكد عليه "**جاك كاتز**" بأن المجرم (المتنمر) يستخدم العنف لتغيير حياة الضحية، وهذا ما يفعله المتنمر مع ضحيته حيث يضغط عليها ليس مرة واحدة فقط بل أكثر من مرة ويمارس التنمر ضدها حتى تتحول حياتها إلى حياة غير طبيعية تصل إلى مرحلة اليأس من هذه الحياة، وتلجأ إلى التفكير في الانتحار للتخلص مما تعانيه.

- **عدم التركيز في العمل:**

يعد التركيز في العمل أساس النجاح، ولكن إذا تعرض الفرد لبعض الضغوطات فإن ذلك سوف يؤثر في تركيزه في العمل فإذا تعرض لأي شكل من أشكال التنمر وخاصة إذا كان ناجحاً في عمله فإن ذلك سيؤدي إلى ضعف تركيزه.

ومن ثم اتضح من استجابة عينة البحث أن عدم التركيز في العمل والذي جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة يعد من الآثار الاجتماعية التي تعانيها الضحية نتيجة للتنمر الإلكتروني، وأفادت حالة واحدة بذلك حيث قالت: "**ببقى بفكر ليه اتنمروا عليا فبشغل بالي فلو بركز في الشغل بنسبة ٨٠ أو ٩٠%، ممكن أركز بنسبة ٥٠ أو ٦٠% وممكن مروحش الشغل بسبب إنى متضايق من التنمر ده**".

ونستنتج مما سبق أن التنمر الإلكتروني يترك آثاراً اجتماعية على ضحاياه تؤدي إلى رغبتهم في العزلة الاجتماعية مما يؤدي إلى بُعدهم عن أسرهم، وعن مجتمعهم فهم في حالة عزلة لا يشاركون أسرهم في أنشطة الحياة اليومية، والأسوء من ذلك أن بعض الأسر قد لا تشعر بتغير في حال أبنائها مما يؤدي إلى زيادة عزلتهم دون أن يجدوا دعماً من أسرهم، أو يجدون أحدًا يستمع إلى مشاكلهم، ويتضح ذلك فيما ذكرته الحالة الرابعة، كما أنه قد يصل الحال ببعض الضحايا نتيجة لما تعرضت له من أذى معنوي من قبل المتنمر أنها تفكر في الانتحار وإنهاء حياتها، وهذا يدل على أن التنمر الإلكتروني يعد مشكلة اجتماعية تمثل خطورة على المجتمع،

وعلى أفراده أيضًا، بالإضافة إلى ذلك فإن إنتاجية الفرد في العمل تنخفض نتيجة تعرضه للتنمر الإلكتروني مما يؤثر على حياته الاجتماعية والاقتصادية أيضاً.

ب- الآثار النفسية:

عانت جميع حالات البحث من الآثار النفسية المترتبة على التنمر الإلكتروني، ولكن هذه الآثار اختلفت من حالة لأخرى، وتمثلت هذه الآثار في الآتي:

- **اللجوء للسلوكيات العدوانية:**

يعد السلوك العدواني سلوكاً سلبياً يقوم به الفرد ضد الآخرين مما يسبب الأذى لهم سواء كان هذا الإيذاء جسمانياً أو نفسياً كما أن هذا السلوك العدواني لا يقتصر على إيذاء الآخرين فقط بل قد يصل الأمر إلى إيذاء نفسه، ويلجأ البعض إلى السلوكيات العدوانية بهدف الانتقام نتيجة لما تعرضوا له من إيذاء.

ووفقاً للتحليلات السوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها حالات البحث اتضح أن الغالبية لجأت إلى السلوكيات العدوانية حيث جاءت في المرتبة الأولى، وكان عدد من لجأ إلى هذه السلوكيات (٦ حالات)، وأكدت إحدى الحالات قائلة "**ببقى منفعلة وعصبية ومش متقبلة أي كلمة من أي حد يقولهالي وبأذيهم بالكلام وممكن ابدأ اكره نفسي**". وأفادت حالة أخرى قائلة "**ممكن اعدي إيدي في الإزاز أو أكسر الترابيزة أو أكسر التليفزيون**". وأكدت هذه النتيجة دراسة "**حلويش، ٢٠٢٠م**" في "أن الفرد قد يلجأ للسلوكيات العدوانية نتيجة للتنمر".

ويتضح مما سبق- ومن خلال ما أشارت إليه معظم حالات البحث- أن البعض يوجه عدوانه ضد الآخرين والبعض يوجهه تجاه نفسه، مما يشير إلى أن الضحية من الممكن أن تتحول من ضحية يُمارس ضدها التنمر الإلكتروني الذي يؤذيها نفسياً إلى شخص يمارس هذه السلوكيات العدوانية ضد الآخرين للانتقام مما حدث لها، وهذا ما أكدت عليه "نظرية الرتب الاجتماعية" أن الضحايا الذين يتعرضون للتنمر من الممكن أن يتجهوا إلى الانتقام ويلجأون إلى هذه السلوكيات العدوانية كوسيلة للحماية الذاتية.

- **فقدان الثقة بالنفس:**

تبين من استجابات عينة البحث أن للتنمر الإلكتروني آثاراً نفسية سلبية على الضحية، ومن هذه الآثار فقدان الثقة بالنفس الذي جاء في المرتبة الثانية، والذي تمثل في (حالتين فقط)،

وأكدت على ذلك إحدى الحالات قائلة: "**بقعد ألوم نفسي اللي هو جلد الذات فمن كتر التنمر بقعد أقول هو انا وحش قوي كده فبوصل لمرحلة إن خلاص منزلش من البيت بقى وما أشوفش بشر**"، وأكدت حالة أخرى قائلة "**ثقتي بنفسي بتقل واحدة ورا واحدة وبحس إن شخصيتي مش حلوة بالنسبة للناس ومستاهلش حد يتعامل معايا نهائي**". وأكدت هذه النتيجة دراسة "**عيد، ٢٠٢٢م**" حيث "إنه من الآثار السلبية للتنمر على الضحية انعدام الثقة بالنفس".

يتضح مما سبق أن التنمر الإلكتروني يترك آثاراً سلبية تؤثر على نفسية الضحية مما يؤدي إلى أن تفقد الثقة بنفسها وأنها شخص غير مرغوب فيه وخاصة إذا وقع عليها التنمر ليس من شخص واحد فقط بل من أكثر من شخص، وخاصة أيضاً إذا كان المتنمر معروفًا بالنسبة للضحية، في هذه الحالة تشعر أنها السبب فيما يحدث لها وتبدأ فى كراهية الذات والانعزال عن الآخرين، ويمكن تأكيد ذلك وفقاً لما أشار إليه "**بوتنام**" حيث إن الضحايا غالباً ما ينظرون إليهم على أنهم أصدقاء غير مرغوب فيهم ويرجع ذلك لعدة أسباب كتدني مركزهم الاجتماعي، أو لعدم قدرتهم على إثبات أنفسهم، وهذا يعرضهم باستمرار للإحراج الاجتماعي. فمثل هذه الصداقات لا توفر للضحية رأس مال اجتماعي؛ وذلك يعرضهم باستمرار للتنمر مما يفقدهم ثقتهم بأنفسهم.

- **الرهاب الإلكتروني:**

يُعبر الرهاب الإلكتروني عن الخوف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتجنب مواقف مزعجة تحدث للشخص الذي يستخدمه فيتولد لديه خوف من أن تتكرر هذه المواقف معه مرة أخرى، فيفضل في هذه الحالة الابتعاد عن استخدام هذه المواقع بصفة خاصة.

ويتضح من استجابات عينه البحث أن الرهاب الإلكتروني جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة باعتباره من الآثار النفسية الناجمة عن التنمر الإلكتروني وتمثل ذلك في (حالة واحدة فقط) وأكدت ذلك قائلة "**قعدت فتره بعد ما رجعت حسابي خايفة ومش عارفة اتعامل زي الأول**".

ويتضح مما سبق أن البعض قد يتولد لديه الخوف من مواقع التواصل الاجتماعي حتى لا يتعرض للتنمر ويعاني من آثاره النفسية والاجتماعية مرة أخرى ومن هنا يحدث لديه نوع من الرهاب الإلكتروني.

ونستنتج مما سبق أن التنمر الإلكتروني يؤدي أيضاً لآثار نفسية يعاني منها الضحايا، فقد يلجأ الضحايا إلى السلوكيات العدوانية تجاه الآخرين وتجاه أنفسهم بإيذاء أنفسهم معنوياً أو جسمانياً، كما قد يؤدي التنمر الإلكتروني ببعض الضحايا إلى أن يتحولوا إلى متنمرين للتخلص

من شعور الضغط والكبت الذي تركه المتنمر لديهم، مما يؤدي إلى فقدانهم الثقة بأنفسهم نتيجة لما يتعرضون له من ضغوطات سواء كان التنمر على شكلهم، أو على طريقة لبسهم، أو على طريقة كلامهم، كل ذلك قد يصل بالضحية لحالة من فقدان الثقة بالنفس، بالإضافة إلى ذلك قد يشعر البعض من الضحايا بالرهاب والخوف من التعامل مع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي خوفاً من تعرضهم مرة أخرى للتنمر الإلكتروني.

ج- الآثار الأكاديمية:

يؤثر التنمر الإلكتروني على الضحايا من الناحية الأكاديمية خاصة إذا كانوا من فئة الطلاب حيث يؤثر عليهم بالسلب، وفي هذا البحث اتضح أن التنمر الإلكتروني أثر على عينة البحث حيث تكرر تغيبهم عن الجامعة، وأهملوا في الدراسة، وانخفضت قدرتهم على التحصيل الدراسي ويمكن تناول ذلك بالتفصيل في الآتي:

- **كثرة التغيب عن الجامعة:**

يرجع كثرة تغيب بعض الطلاب عن الجامعة إلى معاناتهم من مشاكل اجتماعية، أو نفسية لا يستطيعون التغلب عليها ويعتقدون أنها ستظل تلاحقهم في أي مكان سيذهبون إليه فيفضلون الجلوس في المنزل والانعزال عن الآخرين، ويفضلون عدم الذهاب إلى الجامعة أو المدرسة.

ويتضح من التحليلات السوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها معظم حالات البحث أن التغيب عن الجامعة جاء في المرتبة الأولى ويعد من أكثر الآثار السلبية الأكاديمية التي تؤثر على ضحية التنمر الإلكتروني، وفي ذلك أكدت إحدى الحالات قائلة "**مش بحضر محاضراتي أنا اتقفلت من موضوع التنمر ده ومش هاروح انا ساعات بنام فمش هاخرج ولا أروح في حتة**"، وأكدت حالة أخرى قائلة "**في الترم الأول بسبب التنمر عليا فى النت وفي الجامعة بطلت أجي الجامعة**". وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه "**Weber, 2014**" "أن شعور الضحايا بالعزلة الاجتماعية نتيجة تعرضهم للتنمر يؤدي إلى كثرة تغيبهم عن الدراسة والذي يؤدي بدوره إلى الصعوبة في إكمال العمل الدراسي"، ويأتي ذلك أيضاً بالاتفاق مع دراسة "**عيد، ٢٠٢٢م**" أن من الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني النفور وكراهية الذهاب إلى المدرسة".

ويتضح مما سبق أن الضحية وخاصة من الطلاب عندما يتعرضون للتنمر الإلكتروني يتغيبون عن الجامعة؛ وذلك لأن تفكيرهم يكون مشغولاً فيما حدث لهم وأثر عليهم بالسلب جعلهم غير قادرين على ممارسة حياتهم اليومية بشكل طبيعي وبالتالي سيؤثر سلباعلى دراستهم.

- **الإهمال في الدراسة:**

نتيجة لتأثير التنمر الإلكتروني على الضحايا فإنهم يصبحون منشغلين دائماً بما حدث لهم ولذلك يهملون في دراستهم. ويتضح ذلك من خلال استجابات عينة البحث حيث جاء الإهمال في الدراسة في المرتبة الثانية حيث أكدت إحدى الحالات قائلة "**لما ببقى متضايق مش بركز في حاجه فبهمل في دراستي**"، وأفادت حالة أخرى قائلة "**مش بيبقى عندي نفس للمذاكره وكل لما أجي أذاكر أقعد أعيط بسبب ومن غير سبب دماغي بتبقى مليانة تفكير على طول وده بيخليني مهملة في دراستي**".

- **انخفاض القدرة على التحصيل الدراسي:**

اتضح من استجابة عينة البحث أن انخفاض القدرة على التحصيل الدراسي جاء في المرتبة الثالثة من الآثار الأكاديمية الناجمة عن التنمر الإلكتروني. وفي ذلك تقول إحدى الحالات "**ممكن لو أنا متضايقه بحضر المحاضرات بس وانا مش مركزة ولا مع الشرح ولا مع اللي حواليا**". وأكدت هذه النتيجة دراسة "**Feng& Kwon،2020**" " فعندما يتعرض الطلاب الجامعيين للتنمر الإلكتروني فإن مهاراتهم المعرفية مثل الفهم والتفكير وحل المشكلات تنخفض". وأكدت على ذلك أيضاً دراسة "**عيد، ٢٠٢٢م**" "أن من الآثار السلبية للتنمر انخفاض المستوى الدراسي".

ويتضح مما سبق أن التنمر الإلكتروني يؤثر على الضحية حيث تقل قدرتها المعرفية على الفهم مما يضعف قدرتها على التحصيل الدراسي؛ لأن الضحية يكون محل تفكيرها فيما وقع عليها من تنمر مما ينعكس بالسلب على التحصيل الدراسي ويؤدي إلى تشتيت تفكيرها وعدم التركيز في الدراسة. يمكن توضيح الآثار الناجمة عن التنمر الإلكتروني على الضحية في ضوء ما أشار إليه "**جاك كاتز**" بأن الجرائم التي يفعلها المعتدي "المتنمر" تحوله إلى شخص قاسٍ وسيء يستطيع أن يتجاوز حدوده مع الضحية مستخدماً العنف لتغيير نمط حياتها.

٦- النتائج المتعلقة بآليات الحد من التنمر الإلكتروني من وجهة نظر الضحية:

أ- دور الأسرة:

للأسرة دور مهم في التصدي للتنمر الإلكتروني الذى يمارس ضد أبنائهم من خلال إظهار الدعم لهم وعدم لومهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الأسرة تلعب دورا في وقاية الأبناء من الانحراف وذلك عن طريق الإشراف والرقابة الأسرية عليهم، وأن يكون الآباء

قدوة لأبنائهم، وأن يستمعوا اليهم، وتبين من التحليلات والسوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها حالات البحث أن دور الأسرة في الحد من التنمر الإلكتروني من وجهة نظر عينة البحث جاء بالترتيب التالى:

- **ضرورة الدعم الاجتماعي والأسري عند تعرض أحد الأبناء للتنمر:**

تبين من البحث الميداني أن غالبية عينة البحث يرون بضرورة الدعم الاجتماعي والأسري عند تعرض أحد الأبناء للتنمر وجاء ذلك في المرتبة الأولى، وفي ذلك تقول إحدى الحالات "**لازم يبقى في دعم أسري لازم الأب والأم يعطوا للأبناء ثقة في نفسهم علشان يقدروا يواجهوا المشاكل، لازم يحتوا الأبناء وما يقطمهمش على كل حاجة يعملوها حتى لو غلط لازم يعرفوهم بهدوء إنه لازم يتعلم من غلطه**"، وأكدت حالة أخرى قائلة "**يحاولوا يدعموا ولادهم ويزودوا ثقتهم في نفسهم وإن لازم يعرفو إن البنت مفيش فيها حاجه غلط الناس هي اللي وحشة**". وتتفق هذه النتيجة مع بحث"**Feng& Kwon،2020**" في أنه كلما قل الدعم الاجتماعي للوالدين كلما انخفضت قدرة الأبناء على التفكير والتصرف.

- **ضرورة تربية الأبناء تربية صحيحة بعيداً عن العنف وتربيتهم على احترام الآخرين:**

جاء في المرتبة الثانية من يرون بضرورة تربية الأبناء تربية صحيحة بعيداً عن العنف وتربيتهم على احترام الآخر. وفي ذلك تقول إحدى الحالات "**التنشئة الصح والتربية الصح مش بتزرع في الأبناء كره فئة معينة من الناس**"، وقالت حالة أخري "**لما يعرف حدوده لازم الأهل يعرفوا ولادهم حدودهم وحدود غيرهم فعمرهم ما هيوصل بيهم الحال إن هم يتنمروا على حد أو يسرقوا أكونتات حد تاني**".

- **ضرورة وجود رقابة والدية على الأبناء عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت وضرورة تكوين علاقات صداقة بين الآباء والأبناء والتواصل الدائم معهم**

وجاء ذلك في المرتبة الثالثة والأخيرة حيث أكدت إحدى الحالات معبره عن ضرورة وجود رقابة والدية على الأبناء قائلة "**المفروض الأب والأم يحددوا أوقات محددة لولادهم يقعدوا فيها على الإنترنت مش في اي وقت يفتحوا الإنترنت**"، وأكدت حالة أخرى قائلة "**لما يكون الإبن ناشر مقطع عن حد بيسفه على حد الأب ممكن يعطيه مثال إن ده غلط**". أما بالنسبة لمن يرون بضرورة تكوين علاقات صداقة بين الآباء والأبناء فقالت في ذلك إحدى الحالات "**لازم الأب والأم يصاحبوا ولادهم لأن هيبقى في لينك إن هم صحاب هيقدروا يتكلموا معهم من غير**

خوف"، وقالت حالة أخرى "**لما أكون صاحب ابني مش هعمل معاه عنف واهتم بيه هحاول اطلعه بني آدم كويس**".

تأسيساً على ما سبق يتضح أن ضحايا التنمر الإلكتروني يحتاجون أولاً إلى الدعم الأسري عند تعرضهم للتنمر وعدم لومهم فيما حدث لهم فهم يحتاجون إلى أسرة تعزز ثقتهم بأنفسهم حتى يستطيعوا مواجهة المشكلات التي تحدث لهم في الوقت الحالي أو مستقبلاً، بالإضافة إلى ذلك ضرورة تربية الأبناء تربية بعيدة عن العنف واحترام الآخرين؛ وذلك عن طريق أن يكون الوالدين قدوة لأبنائهما وأن يحلوا مشكلاتهم بعيداً عن الأبناء وعدم ممارسة العنف أمامهم، ولا بد أن يكون للوالدين دور في الرقابة على الأبناء عن طريق السماح لهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أوقات الفراغ وليس في كل الأوقات وذلك لحمايتهم من كثرة تعرضهم للتنمر الإلكتروني مع ضرورة أن يكون هناك ثقة بين الآباء والأبناء حتى يستطيعوا أن يقولوا لهم كل ما يعترضهم من مشكلات؛ وذلك يتطلب أن يكون الوالدان أصدقاء للأبناء، ويمكن توضيح هذه النتيجة أيضاً في ضوء "**نظرية النشاط الروتيني**" التي توضح بأن فرص الجريمة "التنمر الإلكتروني" من الممكن أن تنخفض كلما زاد الإشراف الأبوي على الأبناء.

ب- دور المؤسسات التعليمية:

تعد المؤسسات التعليمية البيئة الثانية التي تحتضن الأبناء بعد الأسرة مباشرة ولها دور فى عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تشكيل سلوك الطلاب، فهي امتداد لما نشأ عليه الأبناء في الأسرة، فمن واجبها أن تحميهم من الوقوع في براثن الانحراف، واتضح من خلال استجابات حالات البحث أن دور المؤسسات التعليمية في الحد من التنمر الإلكتروني من وجهة نظر عينة البحث جاء بالترتيب التالى:

- **ضرورة تنظيم ندوات ودورات لإكساب الطلاب المهارات التكنولوجية الخاصة بكيفية تجنب التنمر الإلكتروني:**

اتضح من خلال البحث الميداني أن للمؤسسات التعليمية دورًا في الحد من التنمر الإلكتروني. وفي ضوء ذلك جاء في المرتبة الأولى ضرورة تنظيم ندوات ودورات لإكساب الطلاب المهارات التكنولوجية الخاصة بكيفية تجنب التنمر الإلكتروني وتمثل ذلك في (٥ حالات) وفي ذلك تقول إحدى الحالات "**لازم يعملوا حملات أو اجتماعات أو مؤتمرات للطلاب إن مينفعش يتنمروا على احد لأن مسير الدنيا هتدور وترجع إن الشخص المتنمر هيجي اللي**

يتنمر عليه، وإننا كلنا واحد مفيش حد أحسن من حد"، وأكدت حالة أخرى قائلة "**لازم يعملوا دورات عن التنمر في الناحيتين إزاي متمرش بالموضوع ده وتعمله إزاي تتفادى الموضوع ده**". تتفق هذه النتيجة مع دراسة "**رجب، ٢٠٢١م**" أن للمؤسسات التعليمية دورًا في الحد من التنمر الإلكتروني من خلال تنمية القدوة الحسنة، وضرورة عقد الندوات عن مخاطر التنمر الإلكتروني".

- **ضرورة الحرص على حماية الطلاب من الإساءة وتجنب أسلوب العنف:**

جاء في المرتبة الثانية من أفادوا بضرورة الحرص على حماية الطلاب من الإساءة وتجنب أسلوب العنف ويتمثل ذلك في (٤ حالات) وفي ذلك أكدت إحدى الحالات قائلة "**لازم يكون في إجراءات ضد الشخص المتنمر لما طالب يشتكي يهتموا بالشكوى ويتم حمايته**"، وقالت حالة أخرى "**لما الطالب في المدرسة يروح للمدرس يقوله فلان قالي كذا وهو عنده حق والمدرس يقوله إيه يعني المفروض ياخد الطرفين ويبتدي يفهمهم إن ده غلط ويحميهم من التنمر**".

- **ضرورة تشكيل فريق لدعم ضحايا التنمر الإلكتروني:**

جاء في المرتبة الثالثة من أكدت على ضرورة تشكيل فريق لدعم ضحايا التنمر الإلكتروني ويتمثل ذلك في (حالة واحدة فقط) وتقول هذه الحالة "**لازم يكون في دعم للبنت بالذات لأن في ناس ممكن تتفلسف ويقولولها إنتي السبب فلازم يكون في دعم لضحايا التنمر علشان يبقى عندهم ثقة في نفسهم**".

استناداً إلى ما سبق يتضح أن المؤسسات التعليمية تُعد الملاذ الثاني للأبناء بعد الأسرة، فلا بد أن يكون لها دور مهم في التصدي للتنمر الإلكتروني سواء في المدارس أو الجامعات، وذلك عن طريق عقد ندوات أو دورات تحث الطلاب على ضرورة تجنب التنمر الإلكتروني وتكون هذه الندوات موجهة للمتنمرين وللضحايا على حد سواء وليس لفئة واحدة فقط؛ وذلك لتبصير المتنمرين بخطورة ما يقومون به، ومحاولة الإنصات إلى مشكلاتهم التي قد تكون الدافع وراء ممارستهم للتنمر، وضرورة الحرص على حماية الطلاب من الإساءة التي يتعرضون لها؛ وذلك بضرورة أخذ شكواهم بعين الاعتبار وعدم إهمالها حتى لا يتحولوا من ضحايا إلى متنمرين نظراً لإهمال شكواهم وعدم تقديم الدعم لهم. وأكد على ذلك "**كوهين وفيلسون**" بأن القادرين على منع التنمر أو الإيذاء هم الآباء والمعلمون وغيرهم ممن يشغلون مناصب لرصد الضحايا المحتملين للتنمر الإلكتروني.

ج- دور وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام دور مهم في تزويد ثقافة الناس وتعريفهم بكل ما هو جديد، وتوعيتهم بخطورة الظواهر الغريبة عن مجتمعنا، وباعتبار التنمر الإلكتروني من الظواهر التي تخالف قيم وتقاليد مجتمعنا، لذلك اتضح من خلال التحليلات السوسيولوجية للبيانات الميدانية التي أدلت بها حالات البحث، أن دور وسائل الإعلام في الحد من التنمر الإلكتروني من وجهة نظر عينة البحث جاءت بالترتيب التالى:

- **ضرورة تجنب عرض الأفلام والمسلسلات التي تصور التنمر بأنه سلوك مستحب:**

جاء في المرتبة الأولى من يرون بضرورة تجنب عرض الأفلام والمسلسلات التي تصور التنمر بأنه سلوك مستحب وتمثل ذلك في (٧ حالات) وتقول إحدى الحالات في ذلك "**الناس عارفة إن التنمر غلط بس بيترسخ في ذهنهم إنهم شافوا ممثل معين بيعمل كده فبيعملوا زيه فلازم الحاجات اللي فيها تنمر تتعرض على أنها غلط ولازم البطل ميتعرضش على أنه متنمر أو يحمل أي صفه مش كويسة**"،" وأكدت حالة أخرى قائلة "**في أفلام بيبقى فيها تنمر فبالنسبة لبعض الطلاب عايزين يتعلموا من الفيلم فهيطبقوا اللي شافوه في الفيلم على الناس اللي بره فلازم لو في كلمات مسيئة في الأفلام يحذفوها**".

- **ضرورة التعريف بقوانين الجرائم الإلكترونية:**

اتضح من خلال استجابات حالات البحث أن دور وسائل الإعلام في الحد من التنمر الإلكتروني هو ضرورة التعريف بقوانين الجرائم الإلكترونية وجاء في المرتبة الثانية، وتمثل ذلك في (حالتين) وفي ذلك تقول إحدى هذه الحالات "**أنا مش مستنية وسائل الإعلام إنها تربي إبني بس لازم توضح إن في عقاب للمتنمر وتنشر الأرقام الخاصة لو حد اتعرض للتنمر يكلم مين والجهات اللي لازم تتدخل مين وإيه العقوبة اللي هتقع على المتنمر**". وأكدت الحالة الأخرى "**لازم يكون في توعية الناس بالقوانين اللي تمنع الجرائم الإلكترونية**". وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "**رجب، ٢٠٢١م**" في أن دور وسائل الإعلام تمثل في "أن لها تأثيرات فعالة في التزويد بالمعارف والخبرات المختلفة في مواجهة التنمر الإلكتروني".

- **ضرورة تكثيف البرامج التوعوية التي تبرز مخاطر التنمر سواء على المتنمرين أو الضحية**

جاء في المرتبة الأخيرة من يرون ضرورة تكثيف البرامج التوعوية التي تبرز مخاطر التنمر سواء على المتنمرين أو الضحية، ويتمثل ذلك في (حالة واحدة فقط) وفي ذلك تقول هذه الحالة "**يعملوا توعيات زي أفلام وثائقية عن التنمر وأضراره على الشخص نفسه**". تتفق هذه النتيجة مع دراسة "**رجب، ٢٠٢١م**" في أن دور وسائل الإعلام تمثل في "تأسيس برامج لمكافحة التنمر الإلكتروني".

تأسيساً على ما سبق يتضح أن لوسائل الإعلام دورا مهما في الحد من التنمر الإلكتروني؛ وذلك عن طريق تجنب عرض الأفلام والمسلسلات التي تظهر التنمر الإلكتروني على أنه سلوك مستحب مما يؤدي إلى تأثر المشاهدين بهذه الأفلام والمسلسلات خاصة إذا كان بطل العمل هو المتنمر نفسه فإن ذلك سيزيد الأمر سوءاً؛ لذلك لابد من أن تتجنب وسائل الإعلام عرض مثل هذه الأفلام والمسلسلات، بالإضافة لذلك لابد من تعريف الناس بعقوبة المتنمر في قانون الجرائم الإلكترونية وتوعيتهم عن طريق عرض البرامج التي توضح خطورة التنمر الإلكتروني على المتنمر نفسه أو على الضحية.

❖ النتائج العامة للبحث:

- اتضح أن جميع حالات البحث تعرضوا للتنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وواتساب، والإنستجرام، وتويتر وتيك توك ....إلخ، حيث إن معظمهم تعرضوا للإساءة اللفظية والسخرية، ومنهم من تعرض للتحرش، والآخرون تعرضوا للمطاردة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والبعض منهم تعرض لمنع التعبير عن رأيه في مجموعات الواتساب.
- تبين أن الأسباب الاجتماعية المؤدية للتنمر الإلكتروني ترجع إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأبناء، وضعف الرقابة الأسرية عليهم، ورفاق السوء الذين سيتعلمون منهم كل ما هو سيء ويقلدونهم في معظم سلوكياتهم السلبية ويمارسون التنمر على ضحاياهم سواء في الواقع أو عبر الإنترنت؛ وذلك في ظل غياب رقابة الآباء على الأبناء وإهمال الأسرة لأبنائها.

- اتضح أن التطور التكنولوجي يعد من الأسباب المؤدية للتنمر الإلكتروني حيث يلعب دورا مهمًا في ظهوره، فقد أتاح الفرصة لظهور سلوكيات عدوانية وإجرامية غير مرغوبة وممارستها في العالم الافتراضي، أيضا غياب دور المؤسسات التعليمية في توجيه الطلاب لتجنب ممارسة مثل هذه السلوكيات العنيفة والعدوانية ضد الآخرين مع غياب القدوة داخل هذه المؤسسات، وغياب التوعية في وسائل الإعلام بخطورة التنمر الإلكتروني سواء على الضحية، أو على المتنمر، أو على المجتمع بصفه عامه كل ذلك أسهم في انتشار ظاهره التنمر الإلكتروني.
- بالنسبة لأسباب وقوع الضحية للتنمر الإلكتروني اتضح أن معظم حالات البحث لا يعرفون السبب الحقيقي الذي دفع المتنمر للتنمر عليهم، والبعض الآخر أفادوا بأنهم تعرضوا للتنمر بسبب تميزهم في العمل واهتمامهم بمظهرهم الخارجي، وارتفاع المستوى الاقتصادي لأسرهم وتميزهم في الدراسة.
- اتضح أن معظم أفراد العينة يعرفون المتنمرين عليهم، إذ كان معظمهم من الأصدقاء في حين أن البعض الآخر من عينة البحث لا يعرفون المتنمرين عليهم.
- اتضح أن رد فعل الضحية عند تعرضه للتنمر الإلكتروني تمثل في حظر الشخص المتنمر، ثم تجاهل الرد على المتنمر، ثم غلق حسابه الشخصي وذلك لأخذ وقت من الراحة بعيداً عن مواقع التواصل الاجتماعي، ثم تحرير بلاغ في مباحث الإنترنت ضد المتنمر.
- تبين أن معظم الضحايا من عينة البحث كانوا في البداية عند تعرضهم للتنمر الإلكتروني يطلبون مساعدة غيرهم من الأصدقاء، أو الأم، أو الإخوة، أو الأب، ولكن مع تكرار تعرضهم للتنمر الإلكتروني أصبحوا لا يطلبون المساعدة لقدرتهم على التعامل مع هذه المواقف بمفردهم دون الحاجة لأحد، والبعض منهم أصبح لا يطلب المساعدة خوفاً من أن تصل الأمور للأسوأ.
- بالنسبة للآثار الناجمة عن التنمر الإلكتروني على الضحية فمن الناحية الاجتماعية أدى التنمر الإلكتروني إلى معاناة معظم الضحايا من عينة البحث من العزلة الاجتماعية، والبعض الآخر فكر في الانتحار، وهناك من عانوا من عدم التركيز في عملهم. أما بالنسبة للآثار النفسية فتمثلت في أن معظم الضحايا من عينة البحث أصبحوا يلجأون إلى السلوكيات العدوانية نتيجة تعرضهم للتنمر الإلكتروني، والبعض الآخر منهم عانوا من فقدان الثقة بالنفس، ومنهم من أصبح لديه نوع من الرهاب الإلكتروني. وبالنسبة للآثار الأكاديمية فقد أشار غالبية المبحوثين إلى أن التنمر الإلكتروني قد أثر عليهم من الناحية الأكاديمية

من خلال تغيبهم عن الجامعة، واهمالهم في دراستهم، وانخفاض قدرتهم على التحصيل الدراسي والفهم والتفكير.

- وللحد من التنمر الإلكتروني فإن للأسرة دورا مهما فى هذا الخصوص، وتمثل هذا الدور في أولاً: ضرورة الدعم الاجتماعي والأسري عند تعرض أحد الأبناء للتنمر، ثانياً: ضرورة تربية الأبناء تربية صحيحة بعيداً عن العنف وتربيتهم على احترام الآخرين، ثالثاً: ضرورة وجود رقابة والدية على الأبناء عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت مع ضرورة تكوين علاقات صداقة بين الآباء والأبناء والتواصل الدائم معهم، أما بالنسبة لدور المؤسسات التعليمية في الحد من التنمر الإلكتروني فتمثل فى ضرورة تنظيم ندوات ودورات لإكساب الطلاب المهارات التكنولوجية الخاصة بكيفية تجنب التنمر الإلكتروني، ضرورة الحرص على حماية الطلاب من الإساءة وتجنب أسلوب العنف، ضرورة تشكيل فريق لدعم ضحايا التنمر الإلكتروني. وبالنسبة لدور وسائل الاعلام فتمثل في ضرورة تجنب عرض الأفلام والمسلسلات التي تصور التنمر بأنه سلوك مستحب، ضرورة التعريف بقوانين الجرائم الإلكترونية، ضرورة تكثيف البرامج التوعوية التي تبرز مخاطر التنمر سواء على المتنمر أو الضحية.

❖ التوصيات:

- يأتي دور الأسرة في مقدمة الأدوار المهمة سواء في وقاية أبنائها من التنمر على الغير، أو أن يكونوا داعمين لأبنائهم عند تعرضهم للتنمر، فلا بد أن يكون هناك رقابة والدية على الأبناء حتى لا يقعوا في الخطأ، وأن يكون هناك مجال للحوار بين الآباء والأبناء دون خوف حتى يستطيع الأبناء تجاوز معظم المشكلات التي تواجههم، بالإضافة إلى ذلك فإن من واجب الأسرة أن تدعم أبناءها عند تعرضهم للتنمر الإلكتروني عن طريق تعزيز الثقة بأنفسهم.
- تفعيل دور المؤسسات التعليمية في التوعية بخطورة التنمر الإلكتروني سواء على الضحية أو المتنمر وفي حالة حدوث التنمر لابد أن يكون هناك همزة وصل بين المؤسسات التعليمية وبين الأسرة لمعرفة سبب قيام المتنمر بممارسة هذا السلوك وذلك لتقويم سلوكه.
- يجب على ضحايا التنمر الإلكتروني أن يضبطوا خصوصية صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي؛ وذلك لضمان حماية بياناتهم والحفاظ على سريتها، وألا يقبلوا الأشخاص الذين لا يعرفونهم ولا تربطهم بهم أية علاقة من قريب أو من بعيد لأن كبر حجم الصداقات على مواقع التواصل الاجتماعي سيسمح بزيادة التعرض للتنمر الإلكتروني.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. أحمد، إيمان أحمد أبوالحسن (٢٠٢٢م): المناخ الأسري كمنبيء للتنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

٢. بركات، محمد غالب (٢٠١٧م): سيكولوجية البلطجة "رؤية علاجية"، نيو لوك للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣. بن وهيبة، نورة (٢٠٢٠م): التحرش المدرسي الإلكتروني إيذاء متعمد واختراق للخصوصية، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث، العدد الرابع، جامعة الجلفة، الجزائر.

٤. الجندي، نهله السيد محمد (٢٠٢١م): التنمر الإلكتروني بشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهقين نحوه، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٥. حسين، رمضان عاشور (٢٠١٦م): البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، العدد الرابع، القاهرة.

٦. حلويش، أماني احمد السيد (٢٠٢٠م): دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التنمر "دراسة ميدانية"، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

٧. الحمادي، عدنان محمد أحمد جاسم (٢٠٢١م): أثر أساليب التنشئة الاجتماعية على انتشار ظاهرة التنمر "دراسة ميدانية على طلاب المرحلة المتوسطة بإمارة رأس الخيمة"، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

٨. راتانسي، علي (٢٠١٧م): التعددية الثقافية "مقدمة قصيرة جداً"، ترجمة: لبني عماد تركي، مؤسسة هنداوي، القاهرة.

٩. رجب، سها عيد (٢٠٢١م): أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني "دراسة تطبيقية على عينة من طلاب جامعة حلوان"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (٣٦)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس.

١٠. زايد، انتصار السيد محمد محمود (٢٠٢٠م): التنمر الإلكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمي وعلاقته بأنماط العنف لدى المراهقين "دراسة ميدانية"، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد (٥)، العدد(٥٥)، كلية الإعلام بالقاهرة، جامعة الأزهر.
١١. الزواهرة، عمر عبدالله (٢٠١٣م): المتغيرات الاقتصادية وأثرها على السلوك الإجرامي والانحراف، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
١٢. زينب، بودبوزة (٢٠٢١م): التنمر الإلكتروني وتأثيره على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي "دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي يوتيوب– انستجرام– تويتر– فيسبوك"، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أم البواقي، الجزائر.
١٣. شحاتة، غادة حامد (٢٠١٢م): ثقافة العنف بالمناطق العشوائية – دراسة حالة، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٤. الشهراني، أبرار محمد آل هبشان (٢٠٢١م): اتجاهات الشباب الجامعي حول ظاهرة التنمر الإلكتروني "دراسة ميدانية بالتطبيق على مستخدمي تويتر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الخامس، العدد السابع، المركز القومي للبحوث، فلسطين.
١٥. الصبان، عبير محمد وآخرون (٢٠٢٠م): التنمر الإلكتروني لدى الطلبة المراهقين في بعض مدارس المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة جدة، مجلة كلية التربية، المجلد (٣٦)، العدد (٩)، جامعة أسيوط.
١٦. الصبحيين، علي موسى ، والقضاة، محمد فرحان (٢٠١٣م): سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين "مفهومه، أسبابه، علاجه"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
١٧. الظهورين، خديجة علي ، ويعيش، وسيلة (٢٠٢٢م): آثار التنمر المدرسي على ضحايا التنمر من وجهة نظر المعلمين وسبل مواجهتها "دراسة ميدانية على عينة من المعلمين بمدارس الشعلة الخاصة بمدينة الشارقة"، مجلة الآداب، المجلد الأول، العدد (١٤٣)، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
١٨. العبادي، إيمان يونس إبراهيم (٢٠٢٠م): التنمر لدى الأطفال، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.
١٩. عبد الحافظ، نادية محمد (٢٠٢٠م): التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت وعلاقته بأنماط العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد(٧٢)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٢٠. عيد، دارين إبراهيم محمد (٢٠٢٢م): رؤية سوسيولوجية لظاهرة التنمر "دراسة ميدانية"، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

٢١. القاضي، أمجد بدر، والفقيه، ديالا موسى (٢٠٢٢م): معالجة التنمر الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الأردني "دراسة ميدانية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد التاسع، ج١، جمعية كليات الإعلام العربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٢٢. محمد، إيمان قناوي (٢٠١٧م): دور المؤسسات التربوية في مواجهة التنمر المدرسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية "دراسة اجتماعية"، مجلة كلية التربية، العدد (١٧٤)، الجزء الثالث، جامعة الأزهر.

٢٣. محمد، عراك غانم (٢٠٢٠م): السلوك العدواني في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية على طلبة الجامعات للمدة من ١/ ٤/ ٢٠٢٠ الى ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٠، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس عشر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت.

٢٤. مراد، سالي (٢٠١٥م): ضحايا الجريمة منظور سوسيولوجي، مجلة الحوار الثقافي، المجلد (٤)، العدد(٢)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

٢٥. نصر، وسام محمد (٢٠١٧م): التأثيرات النفسية والاجتماعية لظاهرة التنمر الإلكتروني على المرأة المصرية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد (١١)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٢٦. الوريكات، عايد عواد (٢٠١١م): نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Anderson, Kelley L.M (2012): Cyber Bullying the New Kid on the Block", MSA, California State University, USA.

2. Bauman, Sheri (2011): Cyberbullying "What Counselors Need to Know", American Counseling Association, USA.

3. Beran,Tanya& Li,Qing (2007): The Relationship between Cyberbullying and School Bullying, Journal of Student Wellbeing, Vol. 1(2), p p 18- 19.

4. Boba, Rachel (2005): Crime Analysis and Crime Mapping, ", SAGE Publications, USA.

5. Bossler, Adamm& Holt, Thomas J: Malware Victimization: A Routine Activities Framework In K. Jaishankar (Ed): Cyber Criminology "Exploring Internet Crimes and Criminal Behavior", Taylor & Francis Group, USA, 2011, P319.

6. Clevenger, Shelly& et al (2018): Understanding Victimology "an Active-Learning Approach", Routledge, New York..

7. Cohen, L. & Felson, M(1979): Social Change and Crime Rate Tends: A Routine Activity Approach, American Sociological Review, vol. 44, American Sociological Association, USA.

8. Donat, Matthias& et al (2020): Unjust Behavior in the Digital Space "the relation between Cyber-Bullying and Justice- Beliefs and Experiences", Social Psychology of Education, vol.23, No.1, springer, USA.

9. Donegan, Richard (2012): Bullying and Cyber Bullying "History, Statistics, Law, Prevention and Analysis", The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications, Vol. 3, No. 1, Elon University, USA.

10. Feng,Yituo& Kwon, Sundong (2020): A Study on the Effects of Cyber Bullying on Cognitive Moderating Effect of Social Support of" Processing Ability and the Emotional States Friends and Parents", Asia Pacific Journal of Information Systems,Vol. 30, No. 1, south korea.

11. HARRIS, Monica J (2009): Bullying, Rejection, and Peer Victimization a Social Cognitive Neuroscience Perspective, Springer Publishing Company, New York.

12. Holt,Thomas J& Bossler,Adam M (2016): Cybercrime in Progress "Theory and Prevention of Technology-Enabled Offenses", Routledge, New York.

13. Hunter, Nick (2012): Cyber Bullying - Hot Topics, Raintree, London.

14. Jacobs, Niels CL& et al (2015): Dutch Cyberbullying Victims' Experiences, Perceptions, Attitudes and Motivations Related to (Coping with) Cyberbullying " Focus Group Interviews", Journal of Societies, vol.5, No.1, Switzerland.

15. K. Jaishankar (2018): Cyber Criminology as an Academic Discipline "History, Contribution and Impact", International Journal of Cyber Criminology, Vol. 12, No. 1, Raksha Shakti University, India.

16. Kabaday, Abdülkadir (2021): Bridging Theory and Practices for Educational Sciences, Livre de Lyon, Lyon France.

17. Kanbul,Sezer- Ozansoy,Kezban (2019): Determination of Cyber Bullying, Cyber Victimization, Cyber Sensitivity and Virtual Loneliness of Students and their Relationships, TEM Journal, Vol.8, No.4, Serbia.

18. Karmen, Andrew (2010): Crime Victims "Introduction to Victimology", WADSWORTH CENGAGE Learning, USA, 7th ed.

19. Kyung& Choi, SHick (2011): Cyber-Routine Activities" Empirical Examination of Online Lifestyle, Digital Guardians, and Computer-Crime Victimization". In K. Jaishankar (Ed): Cyber Criminology "Exploring Internet Crimes and Criminal Behavior", Taylor & Francis Group, USA.

20. Li, Qing (2007): Bullying in the New Playground " Research into Cyber Bullying and Cyber Victimization", Australasian Journal of Educational Technology, Vol. 23 No. 4, Australasian.

21. Lindgren, Magnus & Ristanović, Vesna Nikolić (2011): Crime Victims, Organization for Security and Cooperation in Europe, Mission to Serbia, Belgrade.

22. Macionis, John J (2012): Sociology, Pearson Education, Inc , USA, 14th ed.

23. Marcum, Catherine D (2011): Adolescent Online Victimization and Constructs of Routine Activities Theory. In K. Jaishankar (Ed): Cyber Criminology "Exploring Internet Crimes and Criminal Behavior", Taylor & Francis Group, USA.

24. Micallef, Mariella, (2014): Youth as Victims of Crime, Victim Support Malta, Malta.

25. Mishna, Faye& et al (2012): Risk Factors for Involvement in Cyber Bullying "Victims, Bullies and Bully–Victims", Children and Youth Services Review, vol 34, No 1 University of Toronto, Canada.

26. Samuel, McQuade& et al (2009): Cyber Bullying - Protecting Kids and Adults from online Bullies, Prager Publishers, USA.

27. Sharif, Shaheen (2008): Cyber-Bullying- Issues and Solutions for the School, the Classroom and the Home, Routledge, New York.

28. Villora,Beatriz& et al (2021): Subjective Well-Being Among Victimized University Students "Comparison between Cyber Dating Abuse and Bullying Victimization", Information Technology & People, vol.34, No.1, Emerald Publishing Limited, Uk.

29. Weber, Nicole L: Cyberbullying "Causes, Consequences, and Coping Strategies", LFB Scholarly Publishing LLC, USA, 2014, P26.